الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

موسومة بـ:

أشكال التأويل النحوي وأثرها في استنباط المعنى الإعرابي

ـ الحذف أنموذجا–

إعداد الطالبتين:

– نعيمة بصحراوي

– زهرة يحياوي

إشراف الدكتور:

عبد القادر موفق

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د. حدوارة عمر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.موفق عبد القادر	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
د.بلقاسم عيسى	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية 1441–1442 هـ / 2020–2021 م

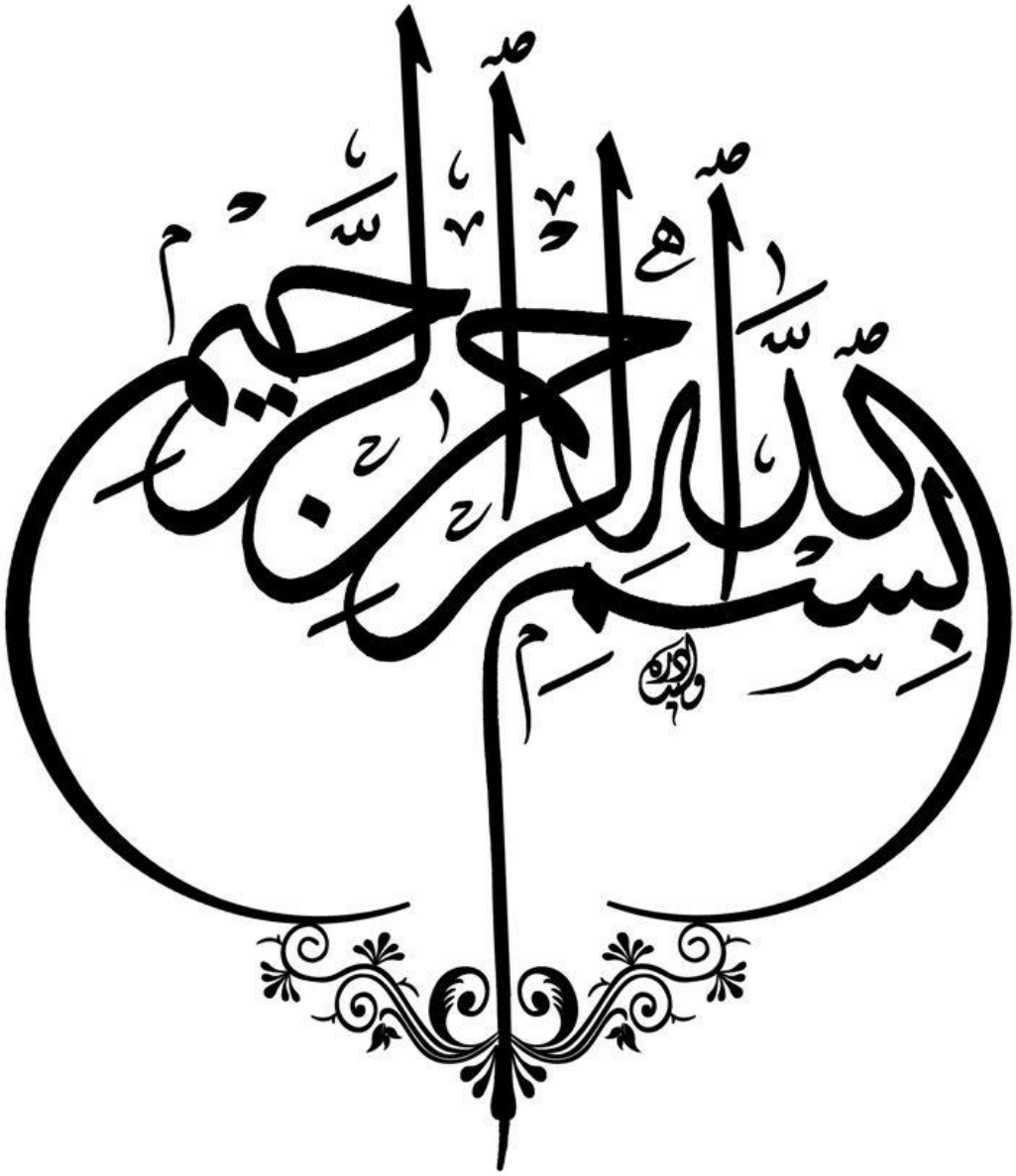
بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد ٱلله تعالى ونشكره سبحانه هو ٱلمعين ومذلل ٱلصعاب من علينا بنعمة من أرقى ٱلنعم ألا وهى نعمة ٱلعلم .

ونشكر كل من كانوا سنداً لنا وساعدونا فى إنجاز هذا ٱلعمل من قريب أو بعيد

إلى كل أساتذتنا ٱلأعزاء ٱلذين رافقونا طيلة مسارنا .

ونخص بالذكر ٱلأستاذ ٱلمشرف ٱلدكتور " **موفق عبد ٱلقادر** " قدوتنا و منبع ٱلنور ٱلذى رسم لنا طريق ٱلعلم، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته ، فشكراً جزيلا ياً مثلنا ٱلأعلى وكل ٱلتقدير له .

كما نتقدم بالشكر ٱلجزيل إلى أعضاء ٱللجنة ٱلمناقشة .

إهداء

إلى من نرجو رضاهما

إلى نبع السعادة والحنان

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

وإلى كل الإخوة والأخوات

إلى كل طلاب العلم والمعرفة

وكل من نحب في الله، ومن ساندونا في هذا العمل المتواضع

نعيمة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى روح أبي الغالي رحمه الله و تغمده بمغفرته وعفوه ،والى الحبيبة أمي الكريمة التي كان لها كل الفضل في هذا التوفيق والسداد بعد الله تعالى

والى العائلة الكريمة وكل صديقاتي

زهره

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يظلل فلن تجد له وليا مرشدا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وصل اللهم وسلم بارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

إنّ اللغة العربية من أرقى اللغات وأسماها ، لغة جمعت جل الظواهر والخصائص وكانت سبيلا للمتكلم العربي ليتواصل مع أفراد جنسه، فيستند بذلك إلى قواعدها وأصولها النحوية ، حتى يتمكن من تحقيق مختلف أغراضه الإبلاغية اللغوية، غير أنّه في كثير من المواقف يجد أنّ هذه التراكيب لا تتوافق مع ما أسس له النحاة من قواعد وأسس ، فوضعوا بذلك أساليب ووسائل لمحاولة الجمع بين القاعدة النحوية ، وما هو خارج الأصل ما سماه النحاة "**التأويل**" فهو ظاهرة لغوية نحوية تعددت أساليبها وتوحدت أهدافها، خاصة أنّ المعنى أساس يحاول المتكلم بلوغه ، فكان التأويل وسيلة لحفظ هذه المعاني ، ولعل أبرز هذه الوسائل الحذف الذي مس جميع النواحي المتعلقة باللغة فلم يخل منها تركيب أو نص ، فكانت بذلك منبعا تستقى منه المعاني والدلالات المتعددة ، ومن هذا المنطلق خصصنا لهذه الظاهرة جانبا من الدراسة في آيات الذكر الحكيم ، وقد انصب اهتمامنا على موضوع "**التأويل النحوي**" والوقوف على أشكاله كونه من أهم المواضيع النحوية التي تكثر مصادفتها في استعمالاتنا اللغوية كما أنّه أساس يحاول من خلاله النحاة خلق السبل والوسائل لجعل النص أو التركيب اللغوي مرتبطا بأصوله وبيئته ، كما تكمن أهميته في كونه أساس لضبط المعاني والدلالات حتى لا تلتبس على المتكلم ، واختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى مجموعة من الأسباب ومن ذلك : محاولة إثارة فكرة سابقة الطرح وتوسيع البحث فيها ألا وهي التأويل النحوي وأثره في استنباط المعاني الإعرابية ، بالإضافة إلى الدافع القوي الذي كان يشغل أنفسنا لخوض الغمار للتعرف على مسالك التأويل النحوي وبخاصة ظاهرة الحذف.

وككل بحث فإنّه يرمي للوصول إلى غايات وأهداف معينة، ولعل هدفنا من ذلك هو بيان أثر التأويل في ضبط مختلف الدلالات النحوية وكذا التأكيد على قيمة الحذف في تحديد معاني الصيغ والتراكيب اللغوية ، ومن هذا المنطلق تتولد مجموعة من الاشكالات، ماهي أبرز وسائل وأساليب التأويل النحوي ؟ فيما تتجلى العلاقة بين التأويل النحوي والمعنى الإعرابي ؟ وفيما تتمثل أسباب الحذف وشروطه ؟ ماهي أبرز المواطن التي يعتريها الحذف ؟ .

وكأي بحث فإن موضوعنا هذا سابق الطرح ، ومن أبرز الدراسات السابقة لهذا البحث : التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ، رسالة ماجستير لفاخر جبر مطر ، التأويل النحوي عند ابن عادل الحنبلي في تفسيره " **اللباب في علوم الكتاب** " أطروحة دكتوراه لصالح زيتوني ، التأويل النحوي في كتب إعراب الحديث النبوي ، رسالة ماجستير عائشة بنت مرزوق بن حامد اللهيبي ، بحيث أنّ هذه الدراسات تناولت ظاهرة التأويل النحوي وعنيت بدراسة أشكاله ، إضافة إلى أنها ركزت على الحذف وبيان أبرز مواطنه ، غير أنّها أهملت جانبا مهما من الدراسة وهو العلاقة بين التأويل النحوي والمعنى ، ولكل دراسة منها سلكت منهجها في بحث هذا الموضوع ولم تتفق مشاربها في البحث ،ودراستنا هذه حاولت الوقوف عند أهم محطات التأويل في النحو العربي وبيان أثره في تحديد مختلف المعاني والتركيز على ظاهرة من أهم ظواهره ألا وهي الحذف من خلال بعض النماذج من آيات الذكر الحكيم .

وقد اعتمدنا في هذا البحث المتواضع على مجموعة من المصادر والمراجع خدمت هذا الموضوع وآثرته ، ولعل أهمها : الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى للطلحي مراجع عبد القادر، وظاهرة التأويل الدرس النحوي ، الخثران بن حمد عبد الله ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، حمودة طاهر سليمان .

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي حسب ما اقتضته طبيعة الموضوع، واعتمدنا الوصف في تحديد المفاهيم (التأويل ، الحذف) ، وكذا في تعديد أسباب الحذف وشروطه ، ثم أردفاه بالمناقشة والتحليل، إضافة إلى المنهج الاستنباطي الذي كان وسيلة فعالة في استخراج مواطن الحذف من القرآن الكريم كالحذف في الأسماء والافعال والحروف وغير ذلك .

واقتضى ذلك خطة تشمل على مقدمة ، يليها مدخل بعنوان : **التأويل النحوي والمعنى الإعرابي** ، وفصلين أما الأول موسوم بـ : **الحذف مفاهيم وأصول يتضمن عنصرين** ، أما الأول يضم: **الحذف مفهومه ،أسبابه وشروطه** ، والثاني تناولنا فيه ، **مصطلحات متداخلة مع الحذف** ، والفصل الثاني معنون **بالحذف وأثره في التأويل النحوي** يتضمن عنصرين ،أما الأول فيضم **الحذف في الأسماء والأفعال**، وخصصنا الثاني : **للحذف في الحروف والجمل** ، وخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

كأي بحث فإنه لا يخل من الصعوبات والعراقيل ، ومن ذلك تشعب المادة العلمية في هذا الموضوع لذلك وجدنا صعوبة في الاحاطة بكل جوانبها بالإضافة إلى أنّ تعاملنا في هذا البحث كان مع آيات الذكر الحكيم مما يستدعي دقة وعناية بكل فكرة ينبغي طرحها ، ونرجو أن تكون قد أحطنا في هذه الدراسة بأهم جوانب هذا الموضوع .

ونتوجه بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور " **عبد القادر موفق** " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، وكان عونا لنا في كل خطوة نخطوها في إعداد هذه المذكرة راجين من المولى –عز وجل– أن يجعل في ميزان حسناته الأجر والثواب ، دون أن ننسى شكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

الطالبتان:

بصحراوي نعيمة

يحياوي زهرة

جامعة ابن خلدون –تيارت–

بتاريخ 2021/06/29

مدخل:

التأويل النحوي والمعنى الإعرابي

1. مفهوم التأويل
2. أشكال التأويل
3. مفهوم المعنى
4. مفهوم الإعراب
5. علاقة التأويل النحوي بالمعنى الإعرابي

1- مفهوم التأويل لغة واصطلاحا:

أ-التأويل لغة: لقد جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) قوله في مادة: **أول** "وأَوَّل الكلامَ وتأَوَّلهُ: دَبَّرَهُ وقَدَّرَهُ، وأَوَّلَهُ وتأَوَّلهُ، فسّرهُ"[1]

كما ورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817هـ) قوله : "آلَ إليه أولاً ومآلاً: رجع، وعنه ارتدَّ والدّهنُ وغيره أوْلاً وإيَالاً: خَثُرَ وأَوَّلَهُ إليه رَجَعهُ، وأوَّل الكلام تأويلاً وتأوّلهُ: دبَّرهُ وقدَّرَهُ وفسّرهُ"[2]

أمّا صاحب تاج العروس فقال: "آلَ إليه يؤولُ أولاً ومآلاً: رجعَ، ومنه قولهم: فُلانٌ يَؤُولُ إلى كَرمٍ"[3]

ويفهم من هذا أنّ التأويل يصبّ في معنى التدبر والتفسير، وكذا تقدير الأمر، كما يضمّ معنى الرجوع

ب- التأويل اصطلاحا:

لقد تعددت معاني التأويل وتعريفاته، وبخاصة ما يدور في معنى الموافقة بين النصوص والقاعدة النحوية، ومن ذلك ما جاء في كتاب الاقتراح، قال أبو حيان في شرح التسهيل: "التأويل إنّما يسوغ، إذا كانت الجادّة على شيء، ثمّ جاء شيء يخالف الجادّة فيتأول، أمّا إذا كان لغة طائفة من العرب لم تتكلم إلّا بها فلا تأويل"[4] ومعنى هذا أنّ هناك اهتماما بالتراكيب المخالفة للقاعدة، فيقوم المؤول بالتوفيق بينها وبين القواعد، والأصول المستنبطة من استقراء كلام العرب.

---

[1]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ط2، 2003، م1، مادة (أول)، ص193.

[2]-الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 1426-2005، مادة (أول)، ص866.

[3]-الزبيدي محمد مرتضي الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح محمود محمد الطناحي، التراث العربي، الكويت (د ط)، 1413-1993، ج28، ص31-32.

[4]-السيوطي جلال الدين أبو الفضل: الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه سليمان الياقوت، دار المعرفة الجامعية، (د م)، (د ط)، 2006، 1424، ص158.

كما يعرفه علي أبو المكارم: "هو محاولة إرجاع النصوص التي لم تتوافر فيها شروط الصحة نحويا إلى موقف تتسم فيه بالسلامة النحوية، أو بتعبير آخر هو صبّ ظواهر اللغة المنافية للقواعد في قوالب هذه القواعد"[1]

ويعرفه محمد عيد: "صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية، تحتاج لتقدير وتدبّر، وأنّ النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره، لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه"[2]

والمقصود من ذلك أنّ التأويل هو ضرورة للحفاظ على القواعد النحوية ونلجأ إليه لمحاولة إحداث توافق مع هذه القاعدة المعدول عنها، ما يستدعي تدبرا وتقديرا للوصول إلى ذلك الأصل.

2-أشكال التأويل النحوي:

لقد اعتمد النحاة في عملية التوفيق بين النصوص اللغوية والقواعد والأحكام المستنبطة من استقراء كلام العرب، والتي خرجت عن الظاهر وعن المألوف على أساليب ووسائل متعددة، مثلت ظاهرة التأويل النحوي ومن أبرزها:

أ- التقدير:

يعدُّ التقدير مظهرا من مظاهر التأويل، وهو في اصطلاح النحاة: حذف الشيء مع إبقاء دليل عليه. والنحاة كثيرا ما يلجؤون إليه وكلّما استدعت الصناعة النحوية ذلك.[3]

بحيث اتخذ التقدير صورا متعددة منها: الجمل التي لها محل من الإعراب، ويبدو التأويل فيها في جعلها محل لمفرد، كان حقه أن يكون في مكانها وهي: **الخبر، المفعول في باب ظنَّ، وجواب شرط جازم، حال، تابع،** ونجد كذلك المجرور بحرف الجرّ الزائد نحو: قوله تعالى: ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ**

[1]-أبو المكارم علي: الحذف والتقدير في النحو، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة (ط1)، 2007، ص204.

[2]-عيد محمد: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1410-1989، ص157.

[3]-ينظر: الملخ خميس حسن: نظرية الأصل والفرع في النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان (ط1)، 2001، ص115.

لِلْعَبِيدِ ﴾[1] بالإضافة إلى تأويل المعاني الشكلية لتوافق المعاني الدلالية، ثمّ يترتب عن هذه المعاني المفترضة أحكام نحوية وكلّ موضع من هذه المواضع تقدير غير الظاهر؛ ففي الأول تقدر الجملة مفردا، وفي الثاني يُقَدَّرُ إعرابٌ مخالفُ للإعراب الظاهر وفي الثالث تقدر صياغة مخالفة للظاهر، وفي كل هذا نجد أنّ التقدير لغاية الوصول إلى الحكم الإعرابي، وهناك تقدير بغرض تصحيح الحركة الإعرابية.[2] ويفهم من هذا أنّ التقدير باعتباره مظهرا من مظاهر التأويل مرتبط ارتباطا وثيقا بالإعراب والحركة الإعرابية.

ب-الحمل على المعنى:

هي من الظواهر التي اهتم النحاة بها كونها وسيلة من وسائل التأويل النحوي، وإنّ من سنن العرب في كلامهم مخالفة ظاهر اللفظ، وهم بذلك لا يقصدونه وإنّما يقصدون المعنى، ومن ثمّ يصبح المعنى هو الموجه للقاعدة النحوية، والنحاة يقدمون الحمل على اللفظ أولا، ثمّ المعنى معللين بأنّ الحمل على اللفظ هو الشيء المرئي للقارئ أو السامع، أمّا الحمل على المعنى فهو يحتاج إلى تدبّر وتأمل للوصول إليه[3].

كما يجوز في الحمل على المعنى مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، إلّا إذا اقتضى الموطن مراعاة المعنى للبس أو القبح، غير أنّه لابد أن يكون في الكلام البليغ مرجح لمراعاة اللفظ أحسن وأولى عند العرب إذا اجتمعت المراعاتان فالأولى تقديم مراعاة اللفظ، ثمّ مراعاة المعنى عندهم.[4] ومن ذلك أيضا ما ورد في كتاب الأصول في النحو لابن السراج قول محمد بن يزيد: "ومن الشيء الذي في الشعر فيكون جميلا ومجازه مجاز الضرورات عند النحويين، وليس عنده كذلك قولهم في الكلام: ذَهبت بعض أصابعه لأنّ بعض الأصابع اصبع فحمله على المعنى"[5]

---

[1]-فصلت، 45

[2]-ينظر: أبو المكارم علي: الحذف والتقدير في النحو، ص205.

[3]-ينظر: حسان اسماعيل: في المعنى النحوي والمعنى الدلالي، دراسة في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة (د ط)، 1430-2009، ص101.

[4]-ينظر: السامرائي فاضل صالح: معاني النحو، مكتبة أنوار دجلة، بغداد، (د ط)، (د ت)،ج1، ص124.

[5]-ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو، تح عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417-1996، ج3، (ط3)، ص477.

وللحمل على المعنى صور شتى منها: تذكير المؤنث وتأنيث المذكر قال تعالى ﴿ **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[1] القياس أن يخبر عن رحمة الله بمؤنث فيقال "قريبة"، لكن هنا ورد بصيغة المذكر "قريب" على وزن فعيل، وقد تعددت أقوال المفسّرين فيها:

1-حمل "قريب" على المعنى الدلالي المقصود في الكلام، فالرحمة بمعنى الغفران والعفو، والثواب.

2-جعلها على المعنى الصرفي "قريب" على وزن فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه التذكير، وكذلك التأنيث على حد سواء[2].

ومن هذا نجد أن صور الحمل على المعنى كثيرة لا يمكن حصرها في مظهر واحد فمنها: الحمل على المعنى والإفراد والعلامة الإعرابية هي كلها صور جسدت الخروج عن الأصل والظاهر المعروف، وذلك لتعدد الاعتبارات منها ما هو دلالي وآخر صوتي وغيرها، لكن يبقى للتأويل دور في الكشف عن ما هو مقدر، غاية في الحفاظ على القاعدة النحوية.

ج-التقديم والتأخير:

يقول ابن تيمية: "هو من خصائص لغة العرب، ولا ينكره إلّا من لم يعرف اللغة" [3] ولكنه مع ذلك خلاف الأصل، بمعنى أنّ الأصل هو إقرار الكلام على نظمه وترتيبه دون تغيير في هذا الترتيب، كما أنّه لا يجوز مخالفة الأصل إلّا مع القرينة[4].

ولقد أورد ابن السراج في كتابه الأصول بابا يتحدث فيه عن التقديم والتأخير "تحدث عن التقديم إذا ألبس على السامع أنّه مقدم نحو: "ضَرَبَ عيسى موسى" إذا كان "عيسى" الفاعل لم يجز أن يقدم "موسى" عليه لأنّه ملبس لا يبيّن فيه إعراب وكذلك "ضرب العصا الرحى" لا يجوز التقديم

---

[1]-الأعراف، 56

[2]-ينظر: حسان اسماعيل: في المعنى النحوي والمعنى الدلالي، دراسة في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة، ص101.

[3]-ابن تيمية: مجموعة الفتاوي 89/31، 90 نقلا عن الشجيري هادي أحمد فرحان: الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط للأحكام الشرعية (منشورة) دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، (ط1) 1422-2001، ص383.

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص383.

والتأخير فإن قلت: "كسر الرحى العصا" وكانت الرحى هي الفاعل، وقد علم أن العصا لا تكسر الرحى جاز التقديم والتأخير، ومن ذلك قولك: ضَرَبْتُ زيداً قائماً، إذا كان السامع لا يعلم من القائم الفاعل أم المفعول، لم يجز أن تكون الحال من صاحبها إلّا في وضع الصفة، ولم يجز أن تقدم على صاحبها فإن كنت أنت القائم قلت: **ضَرَبْتُ قائِماً زَيْداً**"[1]

يُفهم من هذا أن التقديم والتأخير لا يكون عبثا، وإنّما لابد من مراعاة عدم اللبس والعلم بموقعية كل عنصر من عناصر الكلام مع وجود قرينة دالة.

وللتقديم والتأخير صور وأقسام منها:

تقديم المفعول به على فعله، والحال على فعله، والظرف على فعله، وكذلك الخبر على المبتدأ، ومن ذلك:

تقديم المفعول به على فعله: قال تعالى ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[2] "قدم المفعول به **(إيّاك)** على فعل العبادة وعلى فعل الاستعانة دون فعل الهداية، فلم يقل **(إيّانا اهد)**... وسبب ذلك أنّ العبادة والاستعانة مختصتان بالله تعالى، فلا يعبد أحد غيره ولا يستعان به"[3]

وبالإضافة إلى ذلك تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل بحيث أنّ للتقديم أسباب يقتضيها السياق وكذا المقام، ويجمعها قولهم: إنّ التقديم إنّما يكون للعناية والاهتمام، فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنها لفظة، بل حسب مقتضى الحال[4].

كما تحدث عن ذلك ابن فارس في باب أورده بعنوان التقديم والتأخير فيقول: "من سنن العرب تقديم الكلام، وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره، وهو في المعنى مقدّم. كقول ذي الرمة:

مَا بالُ عَينَيْكِ مِنْهاَ الماءُ يَنْسَكِبُ

أراد ما بالك عينيك ينسكب منها الماء"[1]

---

[1]-ابن السراج: الأصول في النحو، ج2، ص245.

[2]-الفاتحة، 05.

[3]-السامرائي فاضل صالح: التعبير القرآني، دار عمار، عمّان، (ط4 1427-2006، ص49.

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص51.

ومن هذا المنطلق نفهم أن التقديم والتأخير لا يكون إلا بوجود قرينة تدل عليه وتزيل اللبس والغموض في المعنى، وهو مرتبط بمدى عنايتك باللفظة التي تجعلها مقدمة.

3- مفهوم المعنى لغة واصطلاحا:

أ-المعنى لغة:

لقد ورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي قوله : (ع ن ي) "عَنَاهُ الأمرُ يَعْنيهِ ويَعْنُوهُ عِنايةً وعَنَايةً وعُنِيًا: أهمه واعتنى به: اِهْتمَّ وَعُنِيَ بالضم، عنايةً، وعَنِيَ الأمرُ يَعْنَى، نزل وحَدَثَ، ومعنى الكلام ومَعْنيَّهُ وَمَعِينُهُ: واحِدٌ"[2]

يفهم من هذا أنّ المعنى يقصد به الاهتمام بالأمر والعناية به.

ب- المعنى اصطلاحا:

يعرفه الشريف الجرجاني (ت 816ه) : "**المعنى** ما يُقصد بشيء"[3]. ومعنى ذلك أنّ المعنى هو المقصود من الكلام، والمراد منه.

كما يعرفه أيضا عبد السلام السيد حامد: "أنّه الصورة الذهنية المقصودة بشيء معيّن؛ أي بلفظ معيّن في إطار تناول تركيب الكلام، وهذه الصورة أي المعنى تكون مفردة إذا كانت خاصة بلفظ مفرد وتكون مركبة إذا كانت خاصة بلفظ مركب"[4]

ومن هذا المنطلق فإن المعنى تصور ذهني موجود في نفس وذهن المتكلّم، يدل بدوره على المقصود من لفظ معيّن.

---

[1]-ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا: الصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط1)، 1418-1997، ص189.

[2]-الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، **مادة (ع ن ي)**، ص1184.

[3]-الجرجاني الشريف علي محمد السيد: معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، **(د ط)، (د ت)**، ص185.

[4]-حامد السيد عبد السلام: الشكل والدلالة، دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص27.

4- الإعراب لغة واصطلاحا:

أ- الإعراب لغة:

لقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ) قوله: (**ع ر ب**) العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدهما للإبانَةُ والإفصاحُ، والآخر النشاط وطيب النفس والثالث فسادٌ في جسم أو عضو، فالأول قولهم: أَعْرَبَ الرَجُلَ عن نفسِهِ إذا بَيَّنَ، وأَوضَحَ"[1]

وجاء في لسان العرب مادة (**ع ر ب**): "عَرَّبَ مَنْطِقَهُ، أيْ هَذَّبَهُ من اللحن والإعرابُ الذي هو النحو، إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأَعْرَبَ كلامه إذا لم يَلْحَن في الإعْراب، ويقال: عرَّبْتُ له الكلام تَعْرِيباً، وأَعْرَبْتُ لَهُ إعْراباً، إذا بيَّنْتَهُ له حتى لا يَكُونَ فيه حَضْرمةٌ"[2].

ويفهم من هذا أن الإعراب يدور حول الإبانة والإيضاح وكذا الإفصاح.

ب- الإعراب اصطلاحا:

للإعراب تعريفات متعددة، ومنها ما ورد في الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت 1094هـ) : "الإعراب: على القول أنّه لفظي: هو أثر ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة، أو ما نزل منزلته. وعلى القول بأنّه معنوي هو تغيير أواخر الكلم أو ما نزل منزلتها، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا، أو تقديرا، وعليه كثير من المتأخرين"[3]

ومنه فالإعراب مرتبط بوجود عامل مؤثر في الكلمة، سواء كان لفظي ظاهرا أو معنويا.

ويعرفه ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) : "الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع. ومثال الآثار الظاهرة الضمّة والفتحة والكسرة في قولك " **جَاءَ زَيْدٌ**"

---

[1]-ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د د)، (د ط)، (دت)، ج4، ص299.

[2]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (د م)، ج1، مادة (**ع ر ب**)، ص2865.

[3]-الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: الكليات معجم في المصطلحات والفروق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط 2)، 1419-1998، ص143.

و "رَأَيْتُ زَيْداً" و"مَرَرتُ بزيدٍ" أمّا المقدرة فما تعتقده منويا في الآخر نحو الفتى من قولك "جاء الفتى" ورأيت الفتى "ومررت بالفتى"[1]

ويعرفه إبراهيم مصطفى: "أنّه أثر يجلبه العامل فكل حركة من حركاته، وكل علامة من علاماته. إنما تجيء تبعا لعامل في الجملة إن لم يكُن مذكورا ملفوظا، فهو مقدّر ملحوظ"[2]

وليس هذا فحسب بل ويرى أبو العبّاس محمد علي "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وقيل: هو تغير يلحق أواخر الكلم من قولهم "عربت مَعِدَة الفصيل، إذا تغيرت"[3]

فمعنى الإعراب هو الإبانة والإفصاح كما أنّه يشير إلى التغير الذي يلحق أواخر الكلم، مما يستدعي وجود مؤثر؛ أي العامل سواء كان ملفوظا ظاهرا أو غير ظاهر معنوي.

أمّا مهدي المخزومي فيقول: "هو بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية، لكونها مسندا إليه أو مضاف إليه أو فاعلا، أو مفعولا، أو حالا أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام"[4]

ويفهم من تعريف المخزومي للإعراب أنّه متعلق بالوظيفة النحوية التي تشغلها الكلمات، فهو كأنّه يتحدث عن معاني الإعراب. ومن كل هذه التعريفات نستخلص أنّ الإعراب هو الإبانة في الكلام، وأنّه مرتبط بعوامل مؤثرة في أواخره، وحتى في وظائفه المتعددة.

5- علاقة التأويل النحوي بالمعنى الإعرابي:

يعد التأويل من أهم الأسس التي اعتمدها النّحاة في دراسة النحو العربي وعادة ما يتبع التأويل دعوى الحذف والإضمار والتقدير، وهي من أهم المظاهر الناتجة عنه[5]، وهذا الأخير "يعد

---

[1]- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه منتهى الأرب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، 1423، 2002، ص59-60.

[2]-مصطفى إبراهيم: إحياء النحو، (د د)، القاهرة، (ط2) 1413-1992، ص22.

[3]-أبو العباس محمد علي: الإعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص07.

[4]-المخزومي مهدي في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، (ط 2)، 1406-1986، ص67.

[5]-ينظر: الطلحي مراجع عبد القادر بلقاسم: الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، (د ط)، (د ت)، ص503.

ضابطا من الضوابط "النظرية" في الفكر النحوي، التي تسعى إلى ضبط اللغة في قوانين يسهل التقاطها والاعتماد عليها، إذ يحافظ على ما أصَلَهُ النّحاة من أصول نظرية للغة من جهة، والواقع اللغوي الذي تعرض فيه لهذه الأصول عوارض "فروع" يبيحها الاستعمال اللغوي من جهة أخرى، حتى يتمكن النحوي من جمع شتات الظاهرة اللسانية في نظرية واحدة"[1]

ولابدّ في نظم أي كلام أو تركيب أو استخدام أي أسلوب من أن يحمل قيمة معنوية، بحيث يعدّ المعنى من أهم دلائل التركيب ومحتوياته، وما وجدت اللغة إلّا لأداء معان ودلالات متنوعة من الإثبات إلى النفي، ومن الاستفهام إلى الخبر ومن الشرط إلى الجواب، وقد اتكأ النّحاة في تسويغ بعض الجوازات الإعرابية على المعنى واختلافه من حركة إعرابية إلى أخرى، فالأسلوب في حالة الرفع يدل على معنى يخالف المعنى الذي يدل عليه في حالة النصب، وكذلك الجزم والجرّ[2]. ويستخلص من ذلك أن الحركة الإعرابية لها دور في تغيّر المعاني من أسلوب الآخر، والمعنى حجة لتسويغ بعض الجوازات الإعرابية.

ونجد في هذا الصدد ما أورده سيبويه قوله: "**اعلم أنَّ "حتى"** تنصب على وجهين: فأحدهما أن تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك: سِرْتُ حتى أدخلها، كأنه قلت سِرْتُ إلى أنْ أدخلها، فالناصب للفعل ههنا هو الجارّ للاسم إذا كان غاية، فالفعل إذا كان غاية نصب والاسم إذا كان غاية جُرّ، وهذا قول الخليل. أمّا الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن، وذلك إذا جاءت مثل حي التي فيها إضمار أنْ وفي معناها، وذلك قولك: كلّمته حتى يأمر لي بشيء: واعلم أنّ حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين: تقول: سِرْتُ حتى أدخُلُها تعني أنّه كان دخول متصلٌ بالسير كاتصاله به بالفاء، إذا قلت: سِرْتُ فأدخلُها، فأدخُلُها ههنا على قولك: هو يدخلُ، وهو يضربُ، إذا كنت تُخبر أنّه في عمله وأنّ عمله لم ينقطع، فإذا قال حتى أدخلُها، فكأنّه يقول: سِرْتُ فإذا أنا في حال دخول، فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء"[3]

---

[1]-الخطيب محمد عبد الفتاح: ضوابط الفكر النحوي، دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النّحاة آراءهم، تقديم عبده الراجحي، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، م2، ص335.

[2]-ينظر: الطلحي مراجع عبد القادر، المرجع السابق، ص515.

[3]-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط) (د ت)، ج3، ص16-17.

ويرى النحاة: "أنّ في هذا الأسلوب يجوز نصب الفعل المضارع بعد "حتى" ويجوز رفعه، وأنّ نصب الفعل المضارع بعد حتى يدل على معنيين:

1-أنّ "حتى" دالة على الغاية والنهاية والفعل المضارع بعدها يدل على أنّه غاية ما قبلها ومنتهاه فغاية المسير ومنتهاه الدخول.

2-أنّ الفعل قبل حتى وهو السير وقد حصل حدوثه في الزمن الماضي، وإنّ الفعل الواقع بعدها وهو الدخول لما يقع بعد، وهذا ما يلجأ إليه النحاة في حال اختلاف إعراب الفعل المضارع فيقولون باختلاف المعنى "[1]

ومن ذلك نجد أنّ النحاة سوغوا جوازا ظهور أكثر من حركة إعرابية على كلمة معينة في أسلوب متحد في التركيب والمعنى، معتمدين في ذلك على اختلاف المعنى، ومنه نجد أنّ معنى الأسلوب قد اختلف باختلاف الحركة الإعرابية الظاهرة على كلمة معينة، إضافة إلى ذلك معنى الأسلوب لا يفهم إلّا من خلال هذه الحركة الإعرابية، فهي تفرق بين المعاني المتكافئة: كالفاعلية والمفعولية وغيرها. وأنّ هذه الحركة الإعرابية، وهي أثر نراه في الأسلوب ونلحظ وجوده في اللفظ. إنّما هي ناشئة عن ما يسمّى العامل فلمّا اصطدموا بهذه الجوازات الإعرابية عملوا على تسويغها معتمدين على التأويل.[2]

ويفهم من هذا أن العلاقة بين التأويل النحوي والمعنى الإعرابي تتجلى في:

-أنّ هناك بعض التراكيب تخرج عن القواعد النحوية، فيحاول النّحاة التوفيق بينها وبين القاعدة بإيجاد مسوّغات لذلك، ومن بينها اختلاف المعاني بمعنى أنّ كلّ حركة إعرابية تولد وتدل على معنى معيّن.

-والتأويل النحوي له أثر في استنباط المعاني الإعرابية من حيث أنّه يجوّز تعدد الحركات الإعرابية لتركيب واحد، وكلّ علامة تخرج بمعنى مغاير للآخر.

---

[1]-الطلحي مراجع عبد القادر: الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، ص518.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص524.

الفصل الأول:

الحذف: مفاهيم وأصول

1- الحذف مفهومه، أسبابه، شروطه

2- مصطلحات متداخلة مع الحذف

إنّ المتكلّم وأثناء استعماله لمختلف التراكيب والنصوص اللغوية يصطدم في غالب الأحيان مع ما هو غير مألوف في تداوله وممارساته اللغوية، لذلك يلجأ النحاة إلى محاولة التوفيق والجمع بين مختلف التراكيب والنصوص التي خرجت عن القاعدة النحوية، فجعلوا من "التأويل" أساسا بل ومرجعا في ذلك بحيث اتخذ هذا الأخير وسائل وصورا شتى كلّ منها يصب في هدف واحد هو رد النصوص إلى أصلها بما يتوافق مع القاعدة النحوية، ومن هذه المظاهر والوسائل "الحذف" الذي جعل محط اهتمام النحاة في مؤلفاتهم، فمنهم من اعتبر الحذف تخفيفا، ومنهم من عدّهُ إيجازا غير أنّهم اتفقوا على أنّ للحذف شروطا يؤمن من خلالها اللبس كما أنّ له أسبابٌ ودواعي، وليس هذا فحسب بل إنّه يتداخل مع مجموعة من المصطلحات التي تداولها النحاة في مؤلفاتهم. وتحمل معنى "الحذف" ومنهم من يرى أنّها بمعنى واحد، وهناك من يفرق بينها وهذا ما سينطوي عليه هذا الفصل.

1- الحذف مفهومه، أسبابه، شروطه

-مفهوم الحذف لغة واصطلاحا:

أ-الحذف لغة:

لقد عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) الحذف بقوله: "الحذف قطف الشيء من الطرفِ، كما يُحْذَفُ طَرَفُ ذَنَبِ الشاه، والحَذْفُ الرَّميُ عن جانِب والضَّرْبُ عن جانبٍ وتقُولُ: حَذَفَنِي فُلانٌ بِجَائِزَةٍ أيْ: وَصَلَنِي . وحَذَفَهُ بِالسَيْفِ: على ما فَسَّرْتُه من الضَّرْبِ عن جانب"[1]

ويعرفه الزمخشري على أنّه: " حَذَفَ ذَنَبَ فَرَسِهِ إذا قَطَعَ طَرَفَهُ، وفرسُ محْذوفٌ الذَنَبِ وزِقٌ محذُوفٌ مقْطُوعُ القَوائمِ وحذف رَأسَهُ بالسيف: ضَرَبَهُ فَقَطَعَ منه قطعةً وحَذَف الأَرْنَبَ بالعصا: رَمَاها بها، يقال: الحذف بالعصا، والحَذْفُ بالحصَى"[2]

ويفهم من ذلك أنّ الحذف بمعنى القطف وكذا القطع، وكلّ هذا بمعنى إسقاط جزء من الكلام أو كلّه بدليل يدل على المحذوف.

في حين يرى ابن منظور (ت 711هـ) في لسان العرب أنّ الحذف من: " حَذَفَ الشَيْءَ، يحذِفُهُ حذْفاً، قَطَعَهُ من طَرَفِهِ، والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ، من ذلك والحُذَافَةُ: ما حُذِفَ من شيءٍ: فطُرِحَ، وخَصَّ اللِّحْيانيُّ بِهِ حُذَافَة الأدِيمَ الأزهريُّ: تحْذيفُ الشَّعْرِ: تطْرِيرُهُ وتسْويتُهُ، وإذا أخَذْتَ منْ نواحيهِ ما تُسَوِّيه به فقد حذَّفْتَهُ، وقال امرؤ القيس:

لَهَا جَبهةٌ كسَراةِ المِجَنِّ حَذَّفَهُ الصَانِعُ المُقْتَدِرُ

---

[1]-الفراهيدي الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمان: كتاب العين، تح مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د د)، (د ت)، (د ط)، ج3، باب الحاء والذال والفاء معهما (ح ذ ف) يستعمل فقط، ص201-202.

[2]-الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1) 1419، 1998، ج1، ص:177.

وهذا البيت أنشده الجوهريُّ على قوله حَذَّفَهُ تَحْذيفاً أي هيأَهُ وصَنَعَهُ قال: وقال الشاعر يصفُ فَرَساً. وقال النَضْرُ: التحذيف في الطُرَّةِ أنْ تُجْعلَ سُكَيْنِيَّةُ كما تفْعَلُ النصارى، وأُذُنٌ حذْفاءٌ كأنَّهَا حُذِفَتْ، أي قُطِعَتْ. والحِذْفَةُ: القِطْعَةُ من الثوبِ"[1]

ومن هذا نجد ابن منظور جعل الحذف أيضا بمعنى القطع، وكذا بمعنى طرح الشيء.

كما ورد في القاموس المحيط: "حذف: حَذَفَهُ يَحْذِفُهُ، أسقطه ومن شعره، أخذه وبالعصا: رَمَاهُ بها وفي مشيته: حَرَّكَ جنبه وعَجُزَهُ أو تَدانىَ خُطوةً وفُلاناً بجائزة: وصلَهُ بها، والسلامَ: خَفَفَهُ ولم يُطِلْ القول به"[2].

فالفيروز آبادي (ت817هـ) صاحب القاموس المحيط يرى أنّ الحذف بمعنى الإسقاط، كما ذكر لفظة التخفيف في تعريفه، ويفهم من ذلك أنّ الحذف هو إسقاط لأجزاء الكلام بغية التخفيف.

ويفهم من كلّ ما سبق ذكره أنّ "الحذف" في المعاجم اللغوية يدور معناه حول القطع والقطف وكذا الإسقاط.

ب- الحذف اصطلاحا:

الحذف مظهر مهم من مظاهر التأويل وصوره ونظرا لأهميته جُعل محطّ اهتمام النحاة والدارسين في مؤلفاتهم المختلفة، وعرجوا على العديد من التعريفات لهذا المصطلح النحوي ومن ذلك:

لقد أورد ابن جني (ت 392هـ) بابا في شجاعة العربية قال "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[3].

---

[1]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج1، مادة (ح ذ ف)، ص810.

[2]-الفيروز آبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مادة (ح ذ ف) ص719.

[3]-ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح، محمد علي النجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، (د ط)، (د ت)، ج2، ص360.

يفهم من ذلك أنّ الحذف أو ما سمّاه ابن جني بشجاعة العربية يكون في الجملة وكذا المفرد والحرف، وحتى الحركة، وأنّه لابدّ من وجود دليل يبين المحذوف

وذكر ابن هشام (ت 761هـ) أنّ الحذف الذي يجب على النحوي النظر فيه هو "ما اقتضته الصناعة النحوية. وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ أو بالعكس أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفا بدون معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل..."[1]

كما تحدث عنه السيوطي (ت 911هـ) في كتابه الإتقان قوله: "الإيجاز قسمان: إيجاز قصر وإيجاز حذف، فالأول هو الوجيز بلفظه. قال الشيخ بهاء الدين: الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، وإن كان كلاما يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قَصْرٍ"[2].

ويستخلص من كلام السيوطي أنّ الحذف مرتبط بالإيجاز عنده

كما يعرف الزركشي الحذف على أنّه: "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل"[3].

فالحذف هنا مرتبط بإسقاط بعض من الكلام، وليس هذا فحسب بل يتعدى إلى الكل شريطة وجود دليل.

فمن هذا يُفهم أنّ الحذف مرتبط بما جاءت عليه القاعدة النحوية حسب ابن هشام بمعنى النظر إلى أجزاء التركيب النحوي، الذي فرضته القاعدة النحوية، فيجد أحد أجزاءه محذوفا كقوله: خبرا بدون مبتدأ.

[1]-ابن هشام: مغني اللبيب، تح مازن المبارك وزميله، ص853 نقلا عن عبد الفتاح أحمد الحموز: التأويل النحوي في القرآن الكريم مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1404-1984، ج1، ص133.

[2]-السيوطي جلال الدين أبو الفضل: الإتقان في علوم القرآن تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د ط)، (د ت)، ج1، ص1587.

[3]-الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ج3، ص102.

يقول التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: "والأنسب باصطلاح النحاة وأهل المعاني والبيان: إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل وقد يصير به الكلام المساوي موجزا وسمَّاهُ، أي الحذف ابن جني شجاعة العربية..."[1].

ويفهم مما سبق ذكره أنّ الحذف مرتبط بإسقاط جزء من الكلام سواء كان حرفا أو كلمة أو حركة أو حتى جملة وأن بعضهم الحذف عندهم شجاعة والبعض إيجاز، غير أنّ ذلك لا يكون إلا بوجود دليل مبيِّن للمحذوف من الكلام.

2- أسباب الحذف:

الحذف مظهر مهم من مظاهر التأويل، وهي كغيرها من صور التأويل التي تعبر عن محاولة النحاة لتصحيح النصوص التي يجب قبولها، والتي لا تفي في الوقت نفسه بما تفرضه القواعد من أحكام، والحذف إنّما يتم بافتراض أبعاد في النص غير موجود فيه ويصل النحاة من ذلك الافتراض إلى موقف يتصورون أنّه يوافق بين الشروط التي تفرضها القاعدة النحوية، وبين ما هو غير ملتزم بتلك الشروط ولا يطبقها[2]. والحذف لا يكون مطلقا، وإنّما ذلك راجع إلى أسباب تحدث عنها النحاة في مؤلفاتهم ومن ذلك:

أ-كثرة الاستعمال:

إنّ الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره، لكن ليست كثرة الاستعمال سببا قياسيا يطرد معها الحذف، وإنّما ذلك سماعي موقوف على النقل عن العرب، فليس كل ما كثر استعماله وقع فيه الحذف[3].

---

[1]-التهانوي محمد علي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة، رفيق العجم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1 (أ-ش)، ص632.

[2]-ينظر: أبو المكارم علي: أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(ط1)، 2006، ص247-248.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص135.

ونجد سيبويه (ت 180هـ) صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال فسّر كثيرا من الحذف في الصيغ والتراكيب في كتابه[1]، ومن ذلك يقول في باب الترخيم في النداء: "والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك في كلامهم تخفيفا، واعلم أنّ الترخيم لا يكون إلّا في النداء إلّا أن يضطر شاعرٌ، وإنّما كان ذلك في النداء لكثرته في كلامهم، فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين، وكما حذفوا الياء من قومي في النداء"[2]

كما تحدث عن الحذف في التنوين من الأعلام الموصوفة بابن:

فيقول: "إنّما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم، لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان وذلك قولك: اِضْرِبْ ابن زَيْدٍ، وأنت تريدُ الخفيفة، وقولهم: لدُ الصلاة في لدُنْ حيث كثر في كلامهم"[3].

ويفهم ممّا سبق أنّ كثرة استعمال المفردة أو الصيغة في الكلام، يؤدي إلى حذفها خاصة أنّ المتكلم على علم بها، ومن ذلك ما نجده في الترخيم والتنوين، وحذف بعض الحروف من أواخر الكلمات لعلّة كثرة استعمالها وهذا الطرح ليس وليد سيبويه فحسب بل أشار إليه ابن جني في تعليله للحذف في بعض الأفعال عند صوغ الأمر منها مثل خُذْ: "لما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن، فاستغنى عن الهمزة الزائدة"[4]

ب-الإيجاز والاختصار:

نجد النحاة والبلاغيين كثيرا ما عللوا سبب الحذف برغبة المتكلّم في الإيجاز والاختصار، وكثيرا ما يكون ذلك في جملة عند استطالتها وفي أسلوب الشرط والقسم، وفي سياق العطف أيضا[5]، ومن الحذف في جواب الشرط. قال تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ**

[1]-ينظر: الخثران بن حمد عبد الله: ظاهرة التأويل في الدرس النحوي بحث في المنهج، ص136.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج2، ص239.

[3]-المرجع نفسه، ج3، ص505.

[4]-ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص126، نقلا عن الخثران عبد الله بن حمد: ظاهرة التأويل في الدرس النحوي، ص137.

[5]-ينظر: الخثران عبد الله بن حمد: ظاهرة التأويل في الدرس النحوي، ص138.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1] جواب الشرط أعرضوا بدليل سياق الآية قال تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[2]

ونجد سيبويه (ت 180هـ) ذكر أنّ الكلام قد يحذف اختصارا، لأنّ في الإطالة ملالة للسامع ومن ذلك ما ذكره في حذف الفعل لدلالة للحال، إذا كان الفاعل إياه أو متلبسا بالفعل قال: "هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أنّ الرجل مسْتَغْنٍ عن لفظك بالفعل ذلك قولك: " زيْداً وعُمراً ورأسَهُ، وذلك أنك رأيت رجلاً يضرب أو يشتم أو يقتل بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: زيدا، أي أوقع عملك بزيد. أو رأيت رجلاً يقول: أضربُ شَرَّ الناس فقلت: زيداً. أو رأيتُ رجلاً يحدِّث فقَطَعَهُ فقلت: حَدِيثَكَ. أو قدم رجلٌ من سفر فقلت: حديثك استغنيت عن الفعل بعلمه أنّه مُسْتخْبَرٌ، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه أمّا النهي فإنّه التحذير: كقولك: الأسد الأسد، والجدار (الجدار) والصبيّ (الصبِي) وإنّما نهيته أن يقرب الجدار المخَوّفُ (المائل) أو يقرب الأسد، أو يوطئ الصبِّي"[3]

ويستخلص من ذلك أنّ إسقاط بعض عناصر التركيب السبب فيه هو الاختصار أو الإيجاز مع تجنب الغموض وأمن اللبس في السياق اللغوي للتركيب، وذلك مع وجود دليل على المحذوف.

ج–طول الكلام:

ويكون هذا في التراكيب ويظهر ذلك في جملة الصلة إذا طالت نحو جاء الذي هو ضاربٌ زيداً فيجوز حذف "هو" تقول: جاء الذي ضاربٌ زيداً، فإنْ لم تطل الصلة، فالحذف قليل وكحذف أفعال القول لأنّ القول في الكثير جملة طويلة أو عدة جمل[4]. ما أشار إليه الفراء في قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ [5]

---

[1]–يس، 45.

[2]–يس، 46.

[3]–سيبويه: الكتاب، ج1، ص253.

[4]–ينظر: الخثران عبد الله بن حمد: ظاهرة التأويل في الدرس النحوي، ص139.

[5]–آل عمران، 106.

قال: "يقال (أمّا) لابدَّ لها من الفاء جوابا فأين هي؟ فيقال: إنّها كانت مع قولٍ مضمر فلمّا سقط القول سقطت الفاء معه، والمعنى –والله أعلم– فأمّا الذين اسودّت وجوههم فيقال: أكفرتم، فسقطت الفاء مع (فيقال)، والقول قد يضمر"[1]

وغالبا ما نجد النحاة يعللون حذفهم بطول الكلام نظرا لمّا يعتري مختلف التراكيب من الثقل، إذا طالت وأنّ الحذف فيها تخفيفا من الثقل وجنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها قوة، لذلك يعللون به مواضع تستطيل فيها التراكيب، ويقع فيها الحذف كجملة الصلة إذا استطالت، وأسلوب الشرط الذي يتركب من جملتين قد تستطيل إحداهما بتوابعها، وأسلوب القسم وغيرها من الأساليب التي قد تطول[2].

د–الحذف للضرورة:

هي سبب من أسباب الحذف في بعض الصيغ والتراكيب وهي رخصة للشاعر تبيح له أن يخرج في بعض الأحيان عن الأصل المطرد، أو القاعدة النحوية، والنحويون يرون أنّ الضرورات سماعية بمعنى أنه لا يجوز منها في شعر المحدثين بعد عصور الاحتجاج إلا ما كان على الأمثلة التي وضعها السابقون من الشعراء، والحذف في الضرورة حذف صوتي تقتضيه مقتضيات صوتية تتصل بالموسيقى الخارجية للبيت، وهي الوزن والقافية بمعنى لا يترتب عنه تغيير دلالي صرفي أو صوتي فيها ما يقع فيه هذا الحذف[3].

ومن ذلك نجد: **حذف نون المثنى والجمع السالم وما يشبهها:**

وهي نون زائدة في المثنى وجمع المذكر السالم ترد في الشعر محذوفة دون إضافة وكذلك ما يشبهها من نون "اللذان" و"الذين"، وسيبويه يعللها بطول الكلام لكن هذا الحذف ورد في مواضع لا تحتمل التعليل بطول الكلام قول الشاعر:

لهما متنتان خظاتاكما أكب على ساعديه النمر

[1]–الفراء أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403–1983، ج1، ص228–229.
[2]–ينظر: حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، اسكندرية، (د ط)، 1999، ص45.
[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص47–50.

يريد خظاتان وليس في التركيب استطالة، وقول آخر:

وحاتمُ الطائي وهاب المئى

يريد المئين فحذف النون[1]

يفهم ممّا سبق أن الحذف للضرورة الشعرية هو سبب من أسباب الحذف في الكلام، وأن مظاهره متعددة، ومن ذلك حذف بعض حروف المعاني وحذف المدود بل وحذف الحركات غاية في التخفيف في بعض من الأحيان.

هـ- الحذف للإعراب:

يعني بالإعراب هنا ما يعنيه النحاة أنّه الأثر الظاهر أو المقدر الذي تجلبه العوامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع ولهذا الأثر دلالته المعنوية والموقعية في الأسماء والأفعال مما يسمح بصنوف من التقديم والتأخير في الجملة التي يظهر في أجزاءها الأثر الإعرابي، والحذف المقصود هنا هو الذي يعتري الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يحذف الضم في نحو: لم أغضب، ولم أقلْ وينطق ساكنا أي حذف صائت قصير، إذا كان من الأفعال الخمسة جزم بحذف النون نحو: **لم يكتباَ، ولم يكتبُوا** ، وإذا كان من الأفعال الناقصة يجزم بحذف حرف العلة نحو **لم يغز، ولم يخش.**

وهنا يعبّر عن الحذف صوتيا بأنّه تقصير للصائت الطويل الواقع آخر الفعل وهذا الحذف له دلالته المعنوية والموقعية[2].

ويستخلص ممّا سلف ذكره عن أسباب الحذف أن النحاة حين حذفوا لم يكن ذلك نابعا من عدمٍ، وإنّما لعدة أسباب منها كثرة استعمال المتكلم لمختلف الصيغ فصار عارفا بها فيحذف لذلك السبب، وكذا رغبة في الإيجاز والاختصار غاية في التخفيف، ولعلة طول الكلام، وكذا الحذف للضرورة الشعرية فتحذف بعض الحروف والحركات من الكلام دون أن تمس الجانب الدلالي والإعرابي

[1]-ينظر: حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص50-51.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص64-65.

للصيغة؛ كما يتم إسقاط بعض الأجزاء بسبب الإعراب، كما هو في الفعل المضارع المجزوم ونحو ذلك.

3- شروط الحذف:

الحذف ظاهرة لغوية لأنّه أسلوب دفعت إليه مقتضيات الاستعمال اللغوي والسليقة العربية وكان ظاهرا في المأثور من كلام العرب ودرّسه أئمة النحو من خلال هذا المأثور، والحذف إنّما يكون بوجود شروط تضبط هذه الظاهرة أي ليست أمرا عبثيا ومن ذلك[1]:

أ- الحاجة إلى الدليل على المحذوف:

إذا كان الحذف ظاهرة لغوية وأسلوبا بلاغيا شاع استعماله عند العرب فما الحاجة إلى اشتراط الدليل فيه لذلك أسباب:

-لأن الحذف خلاف الأصل وأنّ الأصل أن تذكر جميع أجزاء الكلام وأن يؤدي المعنى بالتركيب الموضوع له دون نقص أو زيادة والتعبير عن المعنى الأخير "**الأصل**" وهو الكثير الغالب الذي لا يحتاج إلى دليل ولا علّة يعلل بها لأنه جاء على أصله.[2]

-لأن المحذوف ملحوظ في الكلام والملحوظ المقدر لابدّ من دليل يدل عليه ويشير إليه وإلّا لما أمكن تقديره، والحذف إسقاط لبعض أجزاء التركيب النحوي، وإنما هو جاز لقوة الدليل فوجود الدليل هو المسوّغ له[3].

ومن هذا المنطلق يتضح أهمية الدليل في التعرف على المحذوف وتقديره وهذا الدليل هو جملة من القرائن، وهو ما أجازه إسقاط جزء من أجزاء التركيب.

ونجد الزركشي في هذا الصدد تحدث عن هذا الدليل قوله: " منها أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف: إما من لفظه أو من سياقه، وإلّا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلًّا بالفهم،

[1]-ينظر: رفيدة ابراهيم عبد الله: الحذف في الأساليب العربية، كلية الدعوة اسلامية، طرابلس، سلسلة الرسائل الجامعية11، (ط1)، 2002، ص41.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص42.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص43.

ولئلا يصير الكلام لغزاً فيهجر في الفصاحة وهو معنى قولهم: لابدّ أن يكون فيما أُبْقِيَ دليل على ما أُلْقيَ، وتلك الدلالة مقالية وحالية. فالمقالية قد تحصل من إعراب اللفظ، وذلك كما إذا كان منصوباً، فيعلم أنّه لابد له من ناصب وإذا لم يكن ظاهراً لم يكن بُدَّ من أن يكون مقدّراً، نحو أهلا وسهلا ومرحبا، أي وجدت أهلا، وسلكت سهلا وصادفت مرحبا. والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى والنظر والعلم، فإنه لا يتم إلا بمحذوف، وهذا يكون أحسن حالاً من النظم الأول زيادة عمومه كما في قولهم: فُلانٌ يَحَلُّ ويربط؛ أي يحل الأمور ويربطها، أي ذو تصرف"[1]

وتحدث ابن هشام (ت 761هـ) عن شروط الحذف، والتي من أبرزها وجود دليل على المحذوف يقول: "أحدهما وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا: **زيداً** بإضمار اضرب، ومنه قالوا سلاماً" أي سلّمنا سلاما، أو مقالي كقولك لمن قال: من أضرب؟ زيداً...ومنه وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: خيرا. وإنما يُحتاج إلى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها، أو أحد ركنيها نحو: قال سلام قوم منكرون" أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية أو لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو: " **تَاللهِ تَفْتَؤ**"، وأمّا إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل..."[2]

كما يرى ابن هشام أنّ دليل الحذف نوعان أحدهما: "غير صناعي وينقسم إلى حاليّ ومقالي، والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحويين لأنّه إنما عرف من جهة الصناعة، وذلك كقولهم في قوله تعالى: ﴿ **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾[3] إنّ التقدير لأنا أقسم وذلك لأنّ فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين، وفي قُمْتُ وأصُكُّ عَيْنَهُ" إنّ التقدير: وأنا أَصُكُّ، لأنّ: واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قَدْ وفي "إنّها لإبلٌ أمْ شاءٌ" إنّ التقدير أم هي شاءٌ لأن: "أم " المنقطعة لا تعطف إلّا الجملَ"[4].

---

[1]- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص111-112.

[2]- ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف: مغني اللبيب، حققه وبوبه وفسّر غامضه وعلّق على شروحه وأعرب شواهد حنى الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411-1991، ج2، ص324-325.

[3]-القيامة، 01.

[4]-ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ج2، ص326.

ب–أنْ يكون المحذوف كالجزء:

"ويعني النحاة بالجزء الفاعل ونائبه، ورأى الجمهور أنّهما لا يحذفان، وإنّما يستتران في الفعل، وكذلك لا يحذف اسم كان أما حذفها مع الفعل فلا خلاف فيه بين النحاة وإنّما الخلاف في حذف الاسم وحده، وأنّ الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة يحذف فاعله عند التأكيد بالنون للالتقاء الساكنين في غير نحو: لَتبْلُونَّ ونحو فإمّا ترينَّ، بيد أنّ اللفظ عند حذف الضمير قد بقي ما يدل على الفاعل المحذوف، وهو الضمّة في حالة واو الجماعة والكسرة في حالة ياء المخاطبة وفي الحركتين دلالة على أنّ الفعل مسند إلى ضمير الغائب أو إلى اسم ظاهر، بل يمكننا القول بأنّه لم يحدث حذف تام للصائت الطويل الذي يدل على الضمير، وإنّما حدث تقصير له فقط لالتقاء الساكنين، ومن ثم الضمة أو الكسرة المتبقية من الصائت الطويل تعد هي الفاعل"[1]

ج–أنْ لا يكون مؤكّداً:

" هذا الشرط أول من ذكره الأخفش منع في نحو: الذي رأيتُ زيد" أن يؤكد العائد المحذوف بقولك "**نفسه**" لأن المؤكّد مريد للطول والحاذف مريدٌ للاختصار"[2]

د–أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر:

" فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل، أما قول سيبويه في "زيدا فاقتله" وفي شأنك والحجَّ.

يا أيُّها المَانِحُ دَلْوي دُنَكَا إنِّي رأَيْتُ النَاسَ يَحْمَدُونَكَا [3]

إنّ التقدير: عليك زيداً، وعليك الحجَّ، ودونك دلوي، فقالوا: إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب"[4]

[1]–حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 136.

[2]– ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ج2، ص330.

[3]–هذا البيت من الرجز وهو غير واضح النسب، نقلا عن مغني اللبيب: ابن هشام، ج2، ص331.

[4]– ابن هشام: مغني اللبيب، ج2، ص331.

يفهم من ذلك أنّه لا يحذف اسم الفعل حتى وإن حذف لابد أنّ يحذف معه معموله، لأنّه جيئ به لغرض اختصار الفعل.

ونجد طاهر سليمان حمودة يتحدث عن ذلك، ففي قوله دلوي دونك ظاهره أن دلوي مفعول به مقدّم لاسم الفعل "**دُونَكَ**" بمعنى "خُذْ" وهذا الرأي كان للكسائي، ومن تبعه من النحاة ولا حذف فيه. أمّا سيبويه والجمهور فيرون أن أسماء الأفعال لا تعمل فيما قبلها لضعفها، ولعلّ ما يتبادر إلى الذهن أن يتم تقدير محذوف سابق من لفظ المذكور "**دونك دلوي دونك**" لكنّهم يمنعون هذا التقدير، ويرونه خُذْ دلوي دونك، حيث ينبغي تقدير المحذوف فعل له معنى اسم الفعل.[1]

هـ–أن يكون عاملا ضعيفا:

" فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها"[2]

و–أن لا يكون عوضا عن شيء:

" فلا تحذف ما في " أمّا أنت منطلقا انطلقت" ولا كلمة "لا" من قولهم: اِفْعَلْ هذا إمّا لا "ولا التاء من عدة" "وإقامة" "واستقامة"[3]

وقد ورد حذف الحرف الذي جيء به للعوض عن محذوف في قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ** ﴾[4] فنجد حذف تاء إقامة التي هي عوض عن الحرف المحذوف من المصدر، الذي يصاغ قياسا على إفعال.[5]

ز–أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القويّ:

---

[1]–ينظر: حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص148.

[2]– ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ج2، ص332.

[3]–المرجع نفسه، ص332.

[4]–الأنبياء، 72.

[5]–ينظر: حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص146.

يقول ابن هشام (ت 761هـ): "وللأمر الأول منع البصريّون حذف المفعول الثاني من نحو: ضربني وضربته زيد" لئلا يتسلط على زيد، ثمّ يقطع عنه برفعه بالفعل الأول، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريّين أيضا حذف المفعول في نحو: زيدٌ ضربْتُهُ، لأنّ في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل، ثمّ حملوا على ذلك "**زيدٌ ما ضربتَهُ** " **أو هل ضربْتَهُ** فمنعوا الحذف إن لم يؤد إلى ذلك"[1]

يفهم مما سبق أنّ الحذف لا يكون عبثا، وإنّما يكون بناءا على جملة من الشروط، ومن ذلك وجود دليل على المحذوف سواء كان صناعي (حالي) أو "غير صناعي ما ارتبط بالقاعدة النحوية كما أنّه لا يحذف ما هو جزء نحو: الفاعل ونائبه، وأنّه لا يحذف ما يؤدي إلى اختصار المختصر ولا يحذف اسم الفعل دون معموله، ولا يحذف ما هو عوض عن محذوف وغيرها من الشروط التي الغاية منها الحفاظ على المعنى، وكذا الإعراب، ومنه القاعدة النحوية.

[1]-ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ج2، ص333.

2- مصطلحات متداخلة مع الحذف

أ-الحذف والإضمار:

يرد مصطلح الإضمار كثيرا في مواضع تتعلق بعدم ذكر جزء من أجزاء الكلام، وهذا ما يذكر في مواضع على أنّه حذف فإذا كان الحذف "إسقاط لبعض أجزاء الكلام وعدم ذكرها فما المقصود بالإضمار وما الفرق بينهما، وهل من جامع بينهما:

يعرف "الإضمار" في المعجم المفصل في النحو العربي: "تقدير أنّ في التركيب كلمة من غير أن تذكر كقول الشاعر: **اِطْلبْ ولا تضجَّرَ من طلب فآفةُ الطالب أن يضجرَا**

فالفعل (**تضجَرَ**) منصوب بـ "أنْ" المضمرة بعد واو المعية واصطلاحا أيضا: الضمير"[1].

من النحاة من يفرق بين الإضمار والحذف، ومن ذلك نجد سيبويه (ت 180هـ) يقابل بين الإضمار والإظهار، فلقد أورد بابا في ذلك: "هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمر فيما عمل وما يقبح أن يشرك المظهر المضمر فيما عمل فيه: "أمّا ما يحسن أن يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب: وذلك قولك رأيتك وزيداً، وإنّك وزيداً منطلقان، وأمّا ما يقبح أن يشركه المظهر فهو المضمر في الفعل المضارع وذلك قولك: فعلتُ وعَبْدُ الله، وأفعلُ وعبدُ الله"[2].

فهنا قابل سيبويه بين الإظهار والإضمار، وهذا ما يوحي بدلالة الإضمار على الإخفاء[3]. كما نجده في موضع آخر يتحدث عن ذلك قوله: " أما لا يذكر بعدها الفعل المضمر، لأنه من المضهر المتروك إظهاره، حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء، وفي من أنت زيدا. فإن أظهرت الفعل قلت: إمّا كنت منطلقا انطلقت، إنما تريد إن كنت منطلقا انطلقت، فحذف الفعل لا يجوز ههنا كما لم يجز، ثم إظهاره..."[4]

---

[1]-بايتي فوال عزيزة: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413-1992، ج1، ص193.

[2]-سيبويه: الكتاب، ج2، ص377-378.

[3]-جمي بوجمعة: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، دراسة بلاغية إيقاعية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1424-2003، ص31.

[4]-سيبويه: الكتاب ، ج1، ص294.

ويفهم من هذا القول الذي أورده سيبويه أنه جمع بين الإضمار والحذف حين تحدث عن الفعل، ونجده في مواضع يجمع بينهما، وفي أخرى يجعل الإضمار دالا على الاختفاء، أما الحذف فدالا على الإسقاط والترك[1]

هناك فرق بين الإضمار و"الحذف": أمّا الحذف أن يكون ثمّ مقدر، وأما الإضمار شرطه بقاء أثر المقدر في اللفظ، إذ لابدّ من ملاحظة المقدر[2]. ويرد الحديث عن هاتين الثنائتين في مواضع كثيرة في كتب النحو ومن ذلك قول علي أبو المكارم: "هناك من الدارسين من لا يفرق بين الحذف والإضمار كونهما يقدر ما لا وجود له في ظاهر النص اللغوي والنّحاة يفرقون بين الحذف والإضمار، إذ الإضمار لابد من أن يوجد في الصيغة ما يدلّ على المضمر أو المستتر، أمّا الحذف فلا يشرط أن يوجد في الصيغة ما يدلّ على المحذوف، بل يفهم من السياق وحده، فصيغة ذاكر تدل على الصيغة نفسها على ما أسندت إليه، وهو المخاطب المذكر، أمّا الحذف فلا يوجد في الصيغة ما يدلّ على المحذوف، ولا يستنتج إلا من السياق"[3].

أمّا ابن فارس (ت 395هـ) في كتابه الصاحبي فلم يفرق بين الحذف والإضمار، وإنّما جعل المواضع التي فرق فيها النحاة بين اللفظين في باب واحد سماه **"باب الإضمار"** قوله: "من سنن العرب الإضمار، وهو على ثلاثة أضرب: **إضمار الأسماء وإضمارُ الأفعال وإضمار الحروف**، من إضمار الأسماء قولهم: "ألا يسلمي" يريدون ألا يا هذه اِسلمي، وفي كتاب الله:﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ** ﴾ [4] بمعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا فلمّا لم يذكر "هؤلاء" بل أضمرهم اِتصلت "يا" بقوله اِسجدوا كأنّه فعل مستقبل"[5]

وباب إضمار الحروف: "ويضمرون الحروف فيقول قائلهم:

أَلَّا أيُّ هَذَا الزَاجِريِّ أشْهِدِ الوَغَى

---

[1]-ينظر: جمي بوجمعة: ظاهرة الحذف في شعر البحتري، ص31.

[2]-ينظر: الخثران عبد الله بن حمد: ظاهرة التأويل في الدرس النحوي، ص134.

[3]-أبو المكارم علي: الحذف والتقدير في النحو العربي، ص202-203

[4]-النمل، 25

[5]-ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص176.

بمعنى أن أشهد ويقولون "والله لكان كذا" بمعنى لقد، ويقول النابغة لكلفتني، ذنبَ امرئ"

وفي كتاب الله: ﴿ **الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ** ﴾[1] قالوا معناها لقد غلبت إلّا أنّه لما أضمر "قد" أضمر اللام، وكذا في باب إضمار الأفعال: من ذلك قيل، ويقال. قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ** ﴾[2] معناه فيقال لهم لأن أمّا لابدّ لها في الخبر من فاء، فلمّا أضمر القول أضمر الفاء "[3] .

ويفهم من هذا أنّ ابن فارس لم يفرق بين الحذف والإضمار، وإنمّا جعل ما هو حذفٌ إضماراً.

ويذكر من كلّ ما سبق أنّ تناول النحاة والدارسين لثنائية الحذف والإضمار اختلفت فمنهم من جعلها بمنزلة واحدة، كونهما قائمين على التقدير لمّا هو غير ظاهر في التركيب، وهناك من فرق بينهما، فجعل أحدهما بمنزلة الإخفاء والآخر بمنزلة الإسقاط، ومنهم من ربط الإضمار بوجود أثر لفظي يدل على المقدر، أمّا الحذف فلا وجود لما هو أثر لفظي في الصيغة أو التركيب وإنّما هو كان ثم قُدِّر.

ب–الحذف والتقدير:

يرد مصطلح التقدير في كثير من المواضع مرتبطا بمصطلح الحذف، لكن نجد من الدارسين من يفرق بينهما، وهذا ما ذكره أبو المكارم علي يقول: " فهما يلتقيان أولا في أنّ كلاً منهما أسلوب من أساليب التأويل النحوي للنصوص اللغوية المخالفة للقواعد النحوية، ويتفقان أيضا في بعض مواضع الحذف، إذ يتحتم فيها تقدير المحذوف دون أن يكتفي بإعادة سبك النص الموجود أو افتراض إعادة صياغة المفردات".[4]

ويختلفان في مواضع ومن ذلك أنّ الحذف عند النحاة يقتصر على حذف العامل سواء بقي معموله على ما كان له من حكم إعرابي أو تغير، وأمّا التقدير فيتناول محذوفات أخرى غير العامل،

---

[1]- الروم، 01-02.

[2]- آل عمران، 106.

[3]- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 177-178.

[4]- أبو المكارم علي: الحذف والتقدير في النحو العربي، ص 208.

حذف المعمول، وكذلك الجملة بأسرها، أي العامل والمعمول معاً، وليس هذا فحسب، الحذف مقصور على سقوط أجزاء معينة من النصوص اللغوية المؤولة هي العوامل، أمّا التقدير فيشمل حالات لا حذف فيها، وإنّما يراد به افتراض إعادة صياغة المفردات أو الجمل، أو سبكها بهدف تصحيح الحركة الإعرابية.[1]

يفهم من هذا أنّ الفرق بين هاتين الثنائيتين، أي " الحذف والتقدير " يمكن في أنّ الحذف ينصب على العامل أمّا التقدير، فهو يشمل محذوفات أخرى كالمعمول، والجملة وغيرها وأحيانا مواضع لا حذف فيها.

كما نجد أنّ الحذف يتعلق بإسقاط العامل النحوي أو جزء منها سواء كان عاملا أو معمولا، ويعيد صياغة جمل موجودة فعلا يذكر المحذوف فيها أو إعادته إلى موقعه، إن تقدم أو تأخر، كما يفترض وجود جمل ليست موجودة في ظاهر التركيب، كأنّما يخلقها من العدم ليحافظ على مبادئ الأصل النحوي. [2]

ج-الحذف والاتساع:

نجد من النّحاة من يفرّق بين الحذف والاتساع، ومن ذلك ما أورده ابن السراج (ت 316هـ) في كتابه الأصول يقول: " الاتساع ضرب من الحذف إلاّ أنّ الفرق بين هذا الباب، والباب الذي قبله أنّ هذا تقيمه مقام المحذوف وتعربه إعرابه وذلك الباب تحذف العامل فيه، وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، وهذا الباب العامل فيه بحاله، وإنّما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو تجعل الظرف يقوم مقام الاسم، فأمّا الاتساع في إقامة المضاف إليه مقام المضاف فنحو قوله: ﴿ **وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾[3]تريد أهل القرية، وقول العرب:بنو فلان يطؤهم الطريق، يريدون:أهل الطريق وقوله:

---

[1]- ينظر: أبو المكارم علي: الحذف والتقدير في النحو العربي، ص 208-209.

[2]- ينظر: زيتوني صالح: التأويل النحوي عند ابن عادل الحنبلي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (غير منشورة) بسكرة، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، 2017-2018، ص 53.

[3]- يوسف، 82.

﴿ **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ** ﴾[1] إنّما هو برُّ من آمن بالله، وأمّا اتساعهم في الظروف فنحو قولهم: صيد عَلَيْهِ يَوْمَانِ، وإنّما المعنى: صيد عليه الوحش في يومين... "[2]

ونجد سيبويه (ت180هـ) أورد بابا في استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار " فمن ذلك أن تقول على قول السائل: كم صيدَ عليه ؟ وكم غيرُ ظرف لما ذكرت لك من الاتساع والإيجاز فنقول: صِيدَ عليه الوحش في يومين، ولكنَّه اتسع واختصر ولذلك أيضا وضع السائل كم غير ظرف، ومن ذلك أن تقول: كم وُلدَ له؟ فيقول: ستون عاما، فالمعنى وُلدَ له الأولاد ووُلد له الولد ستين عاما، ولكنه اتَسَع وأوجز ".[3]

يفهم ممّا سلف ذكره أنّ سيبويه عبّر عن الحذف بلفظتيْ " إيجاز " و " اتساع ".

فابن السراج (ت 316هـ) في نصه هذا يفرق بين الحذف والاتساع ويرى أنّ الاتساع في حال حذف العامل يأخذ المعمول مكانه وإعرابه وهذا خلاف ذلك في الحذف، حيث أنّ المعمول يبقى بنفس إعرابه ونفس مكانه.

يستنتج مما سبق أنّ ظاهرة الحذف في النحو العربي تتداخل مع العديد من المصطلحات من إضمار واتساع وتقدير. وليس هذا فحسب بل مع مختلف المصطلحات التي وظفها النحاة والدارسون في مؤلفاتهم، فنجد منهم من يفرق بينها ويبين مواضع الاختلاف ومنهم من يجعل مصبّها واحدا، وهو أنّها تعني إسقاط جزء من عناصر الكلام، وأنّها وسيلة هامّة من وسائل التأويل النحوي التي عمد إليها النحاة في محاولة التوفيق بينها وبين مختلف النصوص اللغوية، غير أنّها لابدّ أن تُضبط بشروط لغاية أمن اللبس.

ومن كلّ هذا نجد أن ظاهرة "الحذف "ذات أصول عريقة في النحو العربي وكانت محط اهتمام للعديد من النحاة والدارسين المحدثين، فدورها لا يكمن في كونها وسيلة من وسائل التأويل فحسب يلجأ إليها الباحث متى أراد إرجاع النص إلى ظاهره المراد، وإنّما ظاهرة لها من الشروط ما يصيغ

---

[1]- البقرة، 177.

[2]- ابن السراج: الأصول في النحو، ج2، ص 255.

[3]- سيبويه: الكتاب ج1، ص 211.

استعمالها، ومن ذلك الحاجة إلى الدليل على المحذوف، ولا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، ولا يكون المحذوف عاملا ضعيفا كعدم جواز حذف الجار والجازم والناصب إلاّ إذا قويت الدلالة في تلك المواضع، ولا يحذف ما هو عوض عن شيء، وكلّها بغرض عدم إحداث غموض في الكلام، وعلاوة على ذلك نجد أنّ للحذف في النحو أسباب من بينها الحذف لكثرة الاستعمال وللإيجاز والاختصار وقد نحذف جزءا من الكلام لعدم الإطالة فيه، ونحذف حروفا وحركات بهدف الإعراب، وأمّا الضرورة فتقضي الحذف سواء حركات أم حروف أو أجزاء بعينها " والحذف "كمصطلح نحوي يتداخل مع عديد من المصطلحات "كالتقدير " و " الاتساع " الذي وظفه بعض النحاة بمعنى الحذف وآخرون فرقوا بينهما، بالإضافة إلى " الإضمار " الذي كثر استخدامه كثيرا عند النحاة فبعض النحاة جعل استعمالها واحدا ومنهم من فصل بينهما، وهناك مصطلحات أخرى تتداخل مع الحذف لكن دراستنا هذه ركزت على ثلاثة منها وحسب ومن ذلك " الاستغناء " و " الاختصار " ويبقى الحذف وسيلة مهمة في الدرس النحوي، يعمد إليها الدارس في تأويل النصوص التي خرجت عن الأصل والمعتاد.

الفصل الثاني

الحذف وأثره في التأويل النحوي

1- الحذف في الأسماء والأفعال

2- الحذف في الحروف والجمل

إنّ الحذف ظاهرة نحوية لا يمكن لأي تركيب مهما كانت سمته أن يخلُ منها، وقد أعطاها النحاة اهتماما كبيرا، فيلجؤون إلى التأويل والتقدير في المواطن التي يقع فيها الحذف، وما لا يخف عنّا أنّ "**الحذف**" لا يكون اعتباطا، وإنّما وفقا لقرائن وأسباب يفرضها السياق، فقد مسَّت هذه الظاهرة الأسماء سواء كانت عمدا أو توابع، وحتى الأفعال وهذا ما لا يتوافق مع عقلية المتلقي، بحيث أنّه أُلِف لكل فعل فاعل والعكس وكلّ مبتدأ لابّد له من خبر، لأنّ التركيب يفرض ذلك، بالإضافة إلى أنّ هذه العناصر مرتبطة بقيمة معنوية معينة، إلّا أنّه لابدّ من إسقاطها أحيانا لغرض مخصوص، وكتاب الله المحكم الآيات لم يخلُ من هذا النوع من الحذف؛ سواء كان حذفا للأسماء أو حتى للأفعال، والقرآن منزّهٌ عن كلّ نقص بمعنى أنّ الحذف في بعض المواطن لغرض معيّن، ومن هذا المنطلق، ما مواطن الحذف في القرآن الكريم سواء كان اسمًا أو فعلًا؟

1- الحذف في الأسماء والأفعال

-الحذف في الأسماء:

نوع من الحذف يعتري التراكيب الإسنادية؛ أي الجمل حيث يكون المحذوف اسما يستغنى عنه بقرينة دالة عليه، ونجد بعض التراكيب يكثر فيها الحذف، وأخرى يقل فيها أو يندر، وغالبا ما يمتنع[1].

كما أنّ هذه الظاهرة مسَّت العديد من الجوانب المتعلقة بالاسم، ومن ذلك المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول، التمييز، المضاف وغيرها من الظواهر التي جُعلت محط اهتمام النّحاة، والدارسين في مختلف مؤلفاتهم.

أ-حذف المبتدأ:

يعد المبتدأ عنصرا مُهما من عناصر الإسناد، "فهو الركن الأساسي في الجملة ولا تُتصور جملة اسمية من غيره، لذلك فإنّ وجوده ضروري في الجملة، إلّا أنّه قد يحذف منها، وهو مع حذفه مقرَّرٌ موجودٌ في الذهن ولا يحذف إلّا إذا دلّ عليه دليل، والمبتدأ يحذف جوازا ووجوبا"[2]

لقد ورد حذف المبتدأ في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ومن ذلك قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ** ﴾[3] وقرّة خبر لمبتدأ محذوف؛ أي (**هو قرّة**) ويبعد أن يكون مبتدأ والخبر (لا تقتلوه)"[4]

ونجد الزركشي قد تحدث عن حذف المبتدأ في عدة مواضع ومنه "حذف المبتدأ كقوله تعالى: "ثلاثةٌ" و "خمسةٌ" و "سبعةٌ" من قوله تعالى: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**﴾[5] أي هم ثلاثةٌ، وهم خمسةٌ، وهم

---

[1]-ينظر: حمودة طاهر سليمان: أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعيّة، اسكندرية، (دط)، (دت)، ص145.

[2]-الراجحي عبده: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان (ط1)، (دت)، ص108.

[3]-القصص، 09.

[4]-أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط1)، 1413، 1993، ج07، ص101.

[5]-الكهف، 22.

سبعة، وقوله تعالى: ﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾[1] أي هذا الحق؛ وليس هذا كما يظنه بعض الجهال، أي قُل القول الحق، فإنّه لو أريد هذا النصب الحق، والمراد إثبات أنّ القرآن حقٌ، ولهذا قال: "من ربكم، وليس المراد قولٌ دقٌ مطلق[2]."

ويفسّر القرطبي أبو بكر حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ **بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾[3] "براءةٌ" رفع على خبر ابتداء مضمر، تقديره: هذه براءةٌ، ويصح أن ترفع بالابتداء، والخبر في قوله: إلى الذين"[4]

كما يكثر حذف المبتدأ وذكر الخبر بعد القول ومشتقاته اعتمادا على دليل من السياق اللفظي. ويكون الحذف في هذا الموضع جائزًا؛ وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ** ﴾[5] "أي هذه أضغاثُ أحلام، وهي تخاليطها جمع ضغث وأصله ما جمع من أخلاط النبات، وحزم، فاستعير للرؤيا الكاذبة"[6]

والمبتدأ أو ما يسمَّى (المسند إليه) هو عمدة في الكلام، لكن يحذف إذا تقدم ذكره وهذا كثير في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ﴾[7] يقول صاحب اللّباب في هذا الموضع: "الجمهور رفعها على أنّها خبر لمبتدأ محذوف، هم صُمٌ بُكْمٌ ويجيء فيه الخلاف المشهور في تعدد الخبر، فمن أجاز ذلك حمل الآية عليه من غير تأويل، ومن منع ذلك قال: هذه الأخبار و إنْ تعددت لفظا فهي متحدة معنى؛ لأنّ المعنى، هم غير قائلين للحق بسبب عَمَاهُمْ وصممهم فيكون من باب هذا حلو حامض أي مزٌ، وهذا أعسر أيسر، أضبط.... أو يقدر لكلّ خبر مبتدأ تقديره

---

[1]-الكهف، 29

[2]-الزركشي بدر الدين محمّد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، ج3 ص136.

[3]-التوبة، 01

[4]-القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت 1427، 2006، (دط) ج10، ص93-96

[5]-يوسف، 44

[6]-البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمان المرشعلي دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (ط1)، (دت)، ج3، ص165.

[7]-البقرة، 18

هُمْ صُمٌّ، هم بُكْمٌ، هم عُمْيٌ. والمعنى أنّهم جامعون لهذه الأوصاف الثلاثة، ولولا ذلك لجاز أن تكون هذه الآية من باب ما تعدد فيه الخبر لتعدد المبتدأ"[1]

ويقول حيدر حسين عبيد: "حذف المبتدأ لتعجيل المساءة للكافرين وزيادة تبكيتهم من جانب، ومن جانب آخر اغتنام فرصة إقبال المخاطبين والسامعين من المؤمنين من أجل تقرير صفات الكافرين وبيانها لهم، ليكونوا أبعد عمّا يؤدي بهم إليها فقد قال تعالى قبل هذه الآية عن صفة الكافرين: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[2] فلو ذكر المبتدأ هم لأوحى للمتلقي بداية جملة جديدة والانتقال إلى مشهد آخر"[3]

ويستخلص من ذلك أنّ المبتدأ هنا حذف لأنّه قد سلف ذكره في الموضع الذي سبق هذه الآية وأنّه لبيان صفة الكافرين وتقريرها لدى المخاطبين.

وتحدث ابن جني (ت 392هـ) عن هذا النوع من الحذف، أي حذف المبتدأ ومن ذلك: "قد حذف المبتدأ تارة؛ نحو هل لك في كذا (وكذا)، أي هل لك فيه حاجة أو أربٌ. كذلك قوله –عز وجل–: ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ**﴾[4] أي ذلك أو هذا بلاغٌ. وهو كثيرٌ"[5]

---

[1]–الحنبلي الدمشقي ابن عادل أبو حفص عمر بن علي: اللباب في علوم الكتاب تح وتعليق، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1419، 1998، ج1، ص382.

[2]–البقرة، 17

[3]–عبيد حيدر حسن: الحذف بين النحويين والبلاغين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1) ، 2013، ص90.

[4]–الأحقاف، 35

[5]–ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط1) 1421، 2001، م2، ص142.

"وحذف المبتدأ يرد في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ** ﴾[1] أي هي نارُ الله" وبعد فاء الجواب نحو ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾[2] أي فعمله لنفسه وإساءته عليها، ﴿**وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** ﴾[3] أي فهم إخوانكم"[4]

ويفهم ممّا سبق أنّ المبتدأ وعلى الرغم من كونه عمدة في الكلام لا يمكن الاستغناء عنها إلّا أنّه يحذف في عدة مواضع، ومن ذلك إذا تقدم ذكره، وكذلك إذا وقع بعد القول ومشتقاته ووقوعه في جواب الاستفهام وبعد فاء الجواب وغيرها من المواضع، لكن لابدّ من وجود دليل يسوّغ حذف المسند إليه. إنّما يعرف ويستنبط من خلال السياق.

ب–حذف الخبر:

لقد ورد حذف الخبر في كثير من المواضع في القرآن الكريم نحو: قوله تعالى: ﴿**فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾[5]، قال أبو حيان: "والذي مبتدأ وخبره محذوف، التقدير الذي فطركم أول مرة يعيدكم، فيطابق الجواب السؤال ويجوز أن يكون فاعلا، أي يعيدكُم الذي فطركم"[6]

ومن هذا المنطلق يُفهم أنّ الخبر حذف في هذا الموضع لأنّه وقع بعد القول.

وأورد السيوطي (ت 911هـ) في كتابه الإتقان حديثا عن حذف الخبر في قوله تعالى: ﴿ **أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** ﴾[7] أي دائم ويحتمل الأمرين. ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾[8] أي أجمل أو فأمري صبرٌ، وقوله

---

[1]–الهمزة،5–6

[2]–فصلت، 46

[3]–البقرة، 220

[4]–ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة (دط)، (دت)، ج1 وج2، ص285–286.

[5]–الإسراء، 51

[6]–أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج06، ص45.

[7]–الرعد، 35

[8]–يوسف، 18

تعالى: ﴿ **وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** ﴾[1] أي "عليه" أو "فالواجب"[2]

وقال تعالى: ﴿ **لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾[3] فأنتم المبتدأ أو الخبر محذوف أي حاضرون، وهو لازم الحذف هنا، وقال تعالى: ﴿ **وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾[4] أي حلٌ لكم ذلك "[5]

فالزركشي تحدث عن الحذف الواجب للخبر وذلك عند وقوعه بعد لولا وإضافة إلى ذلك ما وجد له دليل في السياق يحذف من الكلام ومن مواضع حذف الخبر: قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ** ﴾[6] "فضلُ الله مرفوع بالابتداء عند البصريين وخبره محذوف أي موجود أو كائن، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب لولا. وكذلك قوله تعالى: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[7] فإنّ (لعمرك) مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لعمرك حلفي أو قسمي ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب القسم"[8].

-كما يرد حذف الخبر "فيما هو منصوب بـ أن المضمرة بعد الواو في أحد التأويلات، وفي هذا يقول الزمخشري: قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (34) وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ** ﴾[9] "فإنْ قُلْتَ: فما وجوه القراءات الثلاث في "ويعلم" قُلْتُ: أمّا الجزم

---

[1]-النساء، 92

[2]-السيوطي جلال الدين أبو الفضل: الاتقان في علوم القرآن، ج1، ص1626.

[3]-سبأ، 31

[4]-المائدة، 05

[5]-الزركشي بدر الدين محمد: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص141.

[6]-البقرة، 64

[7]-الحجر، 72

[8]-الأنباري أبو البركات: البيان في غريب إعراب القرآن، تح طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب (دم)، (دط) 1400، 1980، ج1 ، ص72-90.

[9]-الشورى، 33-34-35.

فعلى ظاهر العطف، وأمّا الرفع فعلى الاستئناف، وأمّا النَصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره: لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون"[1]

وأمّا في قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** ﴾[2] ففي هذه الآية يقدر الخبر لكون القاعدة تنص على أنّ الخبر لا يقع طلبيا.[3]

وكذا حذف الخبر في قوله تعالى﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[4] وإسماعيلُ، معطوف على إبراهيم فهما مشتركان في الرفع قيل: كان إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة... ومن جعل الواو في وإسماعيلُ واو الحال أعرب إسماعيل مبتدأ وأضمر الخبر. التقدير. وإسماعيلُ يقول تقبل منا، فيكون إبراهيم مختصا بالبناء وإسماعيل مختص بالدعاء. ومن ذهب إلى العطف، جعل ربّنا تقبل منا معمولًا لقول محذوف عائد على إبراهيم وإسماعيل معًا في موضع نصب على الحال.[5]

والحديث عن حذف الخبر الذي هو عمدة في الكلام، بل وأساس لا يمكن الاستغناء عنه، لم يخل منه مؤلف من مؤلفات النحو العربي، ومن ذلك ما قاله ابن جني في كتابه الخصائص:

"قد حذف الخبر، "نحو قولهم في جواب من عندك: زيدٌ؛ أي زيدٌ عندي، وكذا قوله تعالى: ﴿ **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ** ﴾[6] إنْ شئتَ كان على: طاعة وقولٌ معروف أمثل من غيرهما، وإن شِئتَ كان على أمرُنا طاعة وقول معروف"[7]

---

[1]-الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان (دم)، (ط1)، 1418، 1998، ج5، ص414.

[2]-المائدة، 40

[3]-ينظر: الخثران عبد الله بن حمد: ظاهرة التأويل في الدرس النحوي، بحث في المنهج، ص145.

[4]-البقرة، 127

[5]-ينظر: أبو حيّان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج1، ص558-559.

[6]-محمد، 21.

[7]-ابن جني: الخصائص، م2 ص142.

ويستخلص ممّا سبق أنّ الخبر من الظواهر النحوية التي يمسّها الحذف، وهذا كثير في آيات الذكر الحكيم، ومن مواضع حذف الخبر وقوعه بعد القول، وكذلك لطول الكلام بجواب "لولَا وجواب القسم ويحذف لأنّ الخبر لا يكون طلبيا، وفيما هو منصوب "بأنْ" المضمرة بعد الواو، وأنّ هناك مواضع يجوز فيها الحذف، وأخرى يجب فيها ذلك.

ج–حذف الفاعل:

إنّ الكلام العربي معروف بخاصية الإسناد فلا يخل تركيب من المسند والمسند إليه ومن ذلك نجد الفعل والفاعل، فكلّ فعل لابدّ له من فاعل يقوم به، إلا أنّه قد يصيبه الحذف في بعض الأحيان، فيلجأ النحاة إلى التقدير، يعرفه أي "الفاعل" عبد الهادي الفضلي: "هو الاسم المسند إليه فعل مبني للمعلوم أو في معناه[1]" وقد ورد حذف الفاعل في آيات القرآن الكريم ومن ذلك:

قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[2] "وفاعل تبين مضمر تقديره: فلّما تبين له أنّ اللّه على كل شيء قدير، قال: أعلم أنّ الله على كل شيء قدير"[3]

"كما يحذف الفاعل إذا كان فاعلا لفعل مؤكد بالنون، إذا كان الفاعل واو جماعة أو ياء مخاطبة.نحو قوله تعالى:﴿ **وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ** ﴾[4]وقوله تعالى:﴿**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا**﴾[5] في هذين الحذف واجب"[6]

ويُفهم من هذا أنّ الفعل إذا كان مؤكدا بنون التوكيد، وجب حذف الفاعل سواء كان واو جماعة أو ياء مخاطبة، وذلك لعلّة صرفية أو صوتية غاية في التخفيف على المتكلّم، ويستثنى من ذلك ألف الاثنين التي لا تحذف لدواعي الحفاظ على المعنى.

---

[1]–الفضلي عبد الهادي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، (ط7)، 1400، 1980 ص111

[2]–البقرة، 259

[3]–الزمخشري جار الله أبو القاسم بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، ج1، ص491

[4]–القصص، 87

[5]–مريم، 26

[6]–رفيدة إبراهيم عبد الله: الحذف في الأساليب العربية، ص105.

-ويقول السيوطي (ت 911هـ) عن حذف الفاعل: "أنّ الفاعل يحذف ولا يضمر فيقول "في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا لأنّ المصدر غير مشتق عند البصريين فلا يتحمل ضميرا، بل يكون الفاعل محذوفا مرادا إليه."[1]

قال تعالى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ﴾[2]. يقول أبو حيان: "وبُني "عُلِمْنَا" و "أُوتينَا" للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى[3] ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿**و هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20) وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ** ﴾[4] "حذف فاعل كل من: قُطِّعَتْ، يُصَبُ، يُصهر، وفي ذلك غايات:

1-إنّ المقام مقام لبيان جَزاء كُلِ صنف "المؤمنين" "والذين كفروا، وليس مقام إثبات الفعل لفاعل ما.

في قوله "قُطِّعَتْ" إيحاء بأنَّهم حين يُؤتى بهم للعذاب يكون صنفُ عذابهم حاضرا فلا يرون إعداده ولا معده. في حذف الفاعل إشارة إلى سرعة الفعل أي سرعة حصول ذلك لهم فما أن يحاسبوا حتى يأتيهم الجزاء سريعا."[5]

فما يستنتج من هذا أنّ الحذف له وظيفة مهمة في تصوير المعاني التي يراد فهنا حذف الفاعل، لتصوير مشهد العذاب وسرعته.

وعن حذف الفاعل يقول الزركشي في كتابة البرهان في علوم القرآن "المشهور امتناعه إلّا في ثلاثة مواضع:

---

[1]-السيوطي جلال الدين: الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج2، ص85.

[2]-النمل، 16

[3]-أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج7، ص58

[4]-الحج، 19-20-21

[5]-عبيد حيدر حسن: الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص121.

أحدها: إذا بني الفعل للمجهول، و **ثانيها:** في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا، يكون محذوفا ولا يكون مضمرا. نحو قوله تعالى: " **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ** "[1] وأمّا **ثالثها:** إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى كقولك للجماعة: اضرب القوم، وللمخاطبة اضرب القوم. وجوز الكسائي حذفه مطلقا، إذا وجد ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿**كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ** ﴾[2] أي بلغت الروح.

وقال تعالى: ﴿ **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** ﴾[3] أي الشمس"[4]

ويُفهم ممّا سبق أنّ مسألة حذف الفاعل، يختلف حولها النحاة فمنهم من يرى أنّ الفاعل يضمر، ومنهم من يرى أنّهُ يحذف وحدد مواضع ذلك، أي في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا، وإذا كان الفعل مبني للمجهول، وكذلك إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى، فإنّه يحذف كما أنّه يحذف إذا كان السامع يعلم به.

د- حذف المفعول به:

الأصل في المفعول به أن يكون مذكورًا ويجوز حذفه لغرض لفظي أو معنوي،ومن الأغراض اللفظية لحذفه الإيجاز ومن ذلك: قال تعالى:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آَيَةٌ** ﴾[5]

"حذف مفعول يعلمون للإيجاز، ولأنّ المقصود نفي نسبة العلم المطلق إليهم لا نفي علمهم بشيء مخصوص، كأنّهم لا حَظَّ لهم من العلم لفرط جهالتهم"[6] ومن الأغراض اللفظية لحذف المفعول به جوازا تناسب الفواصل نحو قوله تعالى: ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[7] أي وما قلاك فحذف

---

[1]-البلد، 14

[2]-القيامة، 26

[3]-ص، 32

[4]-الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص143-144.

[5]-البقرة، 118.

[6]-ظفر جميل أحمد مير: النحو القرآني قواعد وشواهد، (د.د)، مكة المكرّمة، (ط2) 1418، 1998، ص277

[7]-الضحى، 03

الضمير مراعاة للفواصل ومن الأغراض المعنوية: احتقاره قال تعالى ﴿ **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[1] أَيْ لَأَغْلِبَنَّ الكَافِرِينَ"[2]

كما أنّ هناك مواضع كثيرة يحذف فيها المفعول به ومنه: يجوز حذف المفعولين معا لكن مع وجود دليل، كما يجوز أيضا حذف أحدهما وبقاء الآخر لوجود دليل، وذلك قوله تعالى:﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ** ﴾[3] أي بُخلَهُم هو خيرًا لهم، فحذف المفعول الأول وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثاني خيرا.[4]

ويفهم من هذا أنَّ حذف المفعول به سواء كان متعديا، أي الفعل الواحد أو اثنين فإنّه لابدّ من وجود دليل، ويكون الحذف في هذا المقام جائزا.

ويرى أبو العبّاس علي: "أنّ المفعول به يحذف في مواضع ومن ذلك أنّه يحذف اختصارا ولا يحذف إلّا لدليل: كقوله تعالى: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا** ﴾[5] أي خلقته فالهاء مفعوله، وهو العائد على الاسم الموصول، من"[6] وفي تفسير قوله تعالى يقول صاحب اللباب في قوله تعالى: ﴿ **وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** ﴾[7] فإن قيل: لمَ حذف المفعول من "يبصرون" الجواب أنّه من قبيل المقدّر المنوي كأنّ الفعل غير متعدٍّ أصلا"[8]

ويُستخلص مما سلف ذكره، أنّ المفعول به يحذف غاية في اختصار القول وكذلك لاعتبار الفعل، وكأنه غير متعد، وذلك أنّه متروك وغير معطى عنايةً.

---

[1]-المجادلة، 21.

[2]-المرجع السابق، ص278

[3]-آل عمران، 180

[4]-ينظر: ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله بن يوسف: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، اعتنى بها محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1422، 2001، ص198 .

[5]-المدثر،11

[6]-أبو العبّاس محمد علي: الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، ص78.

[7]-البقرة، 17

[8]-الحنبلي الدمشقي ابن عادل عمر بن علي: اللُّباب في علوم الكتاب ج1، ص380.

وقوله تعالى: ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾[1] "مفعول ضربْنا محذوف، أي حجابا من أنْ يُسمع"[2]

يقول ابن هشام (ت761هـ) في المغني عن حذف المفعول. "يكثر بعد "لو شِئْتَ" نحو: ﴿ **فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[3] أي فلو شاء هدايتكم، وبعد نفي العلم ونحوه ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[4] أي أنهم سفهاء"[5]

أورد السيوطي (ت 911هـ) حديثا عن حذف المفعول به قوله: "تقدم أنّه كثير في مفعول المشيئة والإرادة، ويرد في غيرهما نحو، قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ** ﴾[6] أي إلها، ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[7] أي عاقبة أمركم"[8] وفي كلّ هذه الآيات نجد حذف المفعول به لغاية مخصوصة.

ومن هذا المنطلق يُفهم أنّ المفعول به عنصر الأصل فيه الذكر لكنّه يحدق في عديد من المواضع، ومن ذلك: وقوعه بعد فعل المشيئة وكذلك للإيجاز والاختصار، ولوجود دليل عليه، وكذلك لمناسبة الفواصل في القرآن الكريم.

هـ–حذف المضاف:

يقول صاحب البرهان في علوم القرآن عن حذف المضاف: "اعلم أنّ المضاف إذا علم جاز حذفه مع الالتفات إليه، فيعامل معاملة الملفوظ به منْ عَوْدِ الضمير عليه، ومع إطراحه يصير الحكم في عود الضمير للقائم مقامه قوله تعالى: ﴿**قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ** ﴾[9]

---

[1]–الكهف،11

[2]–أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، ج6، ص100.

[3]–الأنعام،149

[4]–البقرة، 13

[5]–ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1 وج2، ص289

[6]–الأعراف، 152

[7]–التكاثر، 03

[8]–السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص1628

[9]–المائدة، 102

أي بسؤالها، فحذف المضاف، ولم يكفروا بالسؤال؛ إنّما كفروا بربهم المسؤول عنه؛ فلَّما كان السؤال سببا للكفر فيما سألوا عنه نسب الكفر إليه على الاتساع"[1]

ففي هذا المقام نجد الزركشي يتحدث عن مصطلح "الاتساع" الذي يقوم على حذف عنصر وإقامة آخر مكانه، فيأخذ إعرابه وحكمه وجسد ذلك في المضاف بجعل المضاف إليه يأخذ مكانه.

وقال تعالى: ﴿**تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ** ﴾[2]، "يعني كدوران عين الذي يُغشى عليه من الموت. وقوله ﴿**مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾[3] بمعنى إلّا كَبَعْثِ نَفْسٍ واحدة"[4].

ونجد حذف المضاف من قوله تعالى في سورة الأعراف:﴿ **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** ﴾[5] لابُدَّ من تقدير محذوف مضاف لقوله: (أَوْهم قائلون) فَمنهم من قدره: وكم من أهل قرية، ومنهم من قدَّره: أهلكنا أهلها، لمجيء الحال من (أهلها) بدليل (أوهم قائلون)، لأنّه يمكن إهلاك القرى بالخسف والهدم وغير ذلك. فلا ضرورة تدعو إلى حذف المضاف قبل قوله (فَجَاءَهَا)"[6]

إضافة إلى ذلك نجد ابن الجني (ت 392هـ) يقول: " وذلك كثير واسع وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه؛ نحو قول الله سبحانه: ﴿ **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى** ﴾[7] أي برُّ من اِتَقَى. وإن شئت كان تقديره: ولَكنَّ ذا البرّ من اتقى. والأوّل أجودُ؛ لأنّ حذف المضاف ضرب من الاتساع، والخبر أولى بذلك من المبتدأ. لأنّ الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور ومنه قوله: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾[8] أي

---

[1]-الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص148-150.

[2]-الأحزاب، 19

[3]-لقمان، 28

[4]-الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، حققه وعلق حواشيه، محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر، مكتبة، ابن تيمية، القاهرة، (ط2)، (د ت)، ج1، ص318

[5]-الأعراف، 04

[6]-أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج4، ص267

[7]-البقرة، 189

[8]-يوسف، 82

أهلها"[1] وقوله تعالى: ﴿ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ** ﴾[2] "أي حُبَّ العجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه."[3]

ويُفهم ممّا سبق أنّ حذف المضاف يجوز إذا كان معلوما لدى السامع بالإضافة إلى أنَّ هذا الحذف، هو ضرب من "الاتساع"، ويكون بإقامة المضاف إليه مقام المضاف، بحيث يأخذ حكمه وموقعه في الإعراب.

و–حذف الحال:

حقيقة يُعدُ الحال من التوابع في الكلام إلّا أنّه يدل على معنى في السياق، وقد يحذف هذا الأخير في مواضع ومنها:

يقول ابن هشام (ت 761هـ): "وأكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول، نحو: ﴿ **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾[4] أي قائلين ذلك"[5] فهنا حذف الحال لكونه قولا أُعطِيَ بذلك العناية للمقول بدلا عنه.

ز–حذف التمييز:

–"ويسمّى مفسّرا ومبيّنا: هو اسم نكرة جامد يتضمّن معنى، من لرفع الإبهام"[6] وبحذف هذا الأخير من الكلام في مواضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ** ﴾[7] وفي هذا يقول أبو حيان: "حذف التمييز، وتقديره "بل هم أضَلَ طريقا منهم، ويبيّن هذا قوله تعالى:﴿ **أَمْ تَحْسَبُ**

[1]–ابن جني: الخصائص، م2، ص142

[2]–البقرة، 93

[3]–الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ج01، ص109.

[4]–الرعد، 23–24

[5]–ابن هشام الأنصاري : مغني البيب عن كتب الأعاريب، ج01 وج02، ص290

[6]–السراج محمد علي: اللباب في قواعد اللغة وأكدت الأدب، عني بمراجعة وتحقيقيه خير الدين شمس باشا، دار الفكر، دمشق، (ط1) 1403، 1983، ص103

[7]–الأعراف، 179

أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1] أي في انتقاء السمع للتدبر والعقل بَلْ هُمْ أضلُّ سبيلاً"[2]

ومن هذا المنطلق نجد أنّ ظاهرة الحذف مسَّتْ جميع جوانب النحو وبخاصة جانب الاسم، فلم يسلم منها ما هو عمدة في الكلام، أو حتى تابعًا ولكن ما لا يخفى عنا، هذا "الحذف" لا يكون إلّا بمسوِّغ، فبعض التراكيب اشترط فيها أن يكون هناك دليل، يدل على المحذوف وأخرى لابدَّ من حذفها للإيجاز والاختصار وبعضها لوقوعها بعد القول، أو حتى لغرض صوتي وهو التخفيف، وكذا لعلم السامع بهذا العنصر الذي أسقط من التركيب. وهذا كله مرتبط بالسياق.

-الحذف في الأفعال:

إنّ الفعل أساس في الكلام لا يمكن الاستغناء عنه إلّا أنّه يرد في اللغة حذف الفعل، وقد يكون هذا الفعل محذوفا وحده أو مع فاعله المضمر، ففي مواضع يكون الحذف واجبا؛ أي أنّ إظهار الفعل فيها غير جائز بعبارة أخرى لا تكون الجملة صحيحة نحويا. لو ذكر الفعل المحذوف المقدر، وفي أخرى يكون الحذف جائزا.[3] وقد ورد حذف الفعل في مواضع كثيرة في كتاب الله -عزّ وجل- ومنه:

قال تعالى﴿ **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** ﴾[4] يقول الطبري: "فإن قال قائل ما وجه مخرج النصب فيها، قيل له أن تنصبها بإضمار "جعل" كأنّه قال: وجعل على أبصارهم غشاوةً، ثمّ أسقط جعل " إذا كان في أول الكلام ما يدل عليه"[5]

---

[1]-الفرقان، 44

[2]-أبو حيّان الأندلسي محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، ج4، ص426.

[3]-ينظر: حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص253.

[4]-البقرة، 07

[5]-الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل القرآن، ج1، ص264.

فالفعل هنا حذف لوجود ما يدل عليه، وذلك أيضا ما أورده صاحب الإعراب الميسر قوله: "والأصل أن يذكر الفعل وقد يضمر إذا دَلَّتْ عليه القرينة. قال تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾[1] فلفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره: خَلَقهُنَّ"[2]

وقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾[3] نصب يومٌ وجهان:

الأول: أنّه نصب على الظرف، والتقدير: ولهم عذابٌ عظيم في هذا اليوم والأخرى أنّ من حكم هذا اليوم أَنْ تَبْيضَّ وجوه، وتَسْوَدَّ وجوه.

الثاني: أنّه منصوب بإضمار (اذكر)"[4]

وأمّا أبو حيّان فلم يخل مؤلفه من ذكر حذف الفعل وإسقاطه من التركيب فأورد قال تعالى:﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ** ﴾[5]، "أن يكون العامل محذوفا ويُقَدر: وأحسنوا، أو ويُحْسنونَ بالوالدين، وينتصب إحسانا على أنّه مصدر مؤكد، لذلك الفعل المحذوف"[6] ففي هذا الموضع إحسانا هو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وفي تقدير هذا الفعل اعتمدوا على هذا الدليل، أي المفعول المطلق الذي هو من جنس الفعل الموجود في السياق.

ويحذف الفعل إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال مثل: "إنْ وإذا، لو من أدوات الشرط حيث يقدر النحاة فعلا محذوفا يلي الأداة، يعتمد على الفعل المذكور في تفسيره.[7] قوله

---

[1]-الزمر، 38

[2]-أبو العبّاس محمد علي: الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، ص64

[3]-آل عمران، 106

[4]-الرازي فخر الدين محمد ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، (د م)، (ط1)، 1401هـ، 1981، ج8، ص185.

[5]-البقرة، 83

[6]-أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج1، ص452

[7]-ينظر: حمودة طاهر سليمان: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص257.

تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ** ﴾[1] ومن ذلك ما أورده ابن جني: "ذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به... وذلك نحو قولك أزيدٌ قامَ، فزيدٌ مرفوع بفعل مضمر محذوف حال من الفاعل....وكذلك ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾[2] و﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** ﴾[3] و ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ**﴾[4] و ﴿ **لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي** ﴾[5]ونحوه الفعل فيه مضمر وحده، أي إذا انشقَّتِ السّماء، وإذا كوِّرت الشمس، وإنْ هَلَّكَ امرؤٌ ولو تملكونَ"[6].

ويُستخلص من هذا أنَّ الحذف يمسُّ كذلك الأفعال، فيلجأ النحوي إلى التقدير وفقا لقرائن تدله على المحذوف، فقد يكون الدليل سابقا للكلام المحذوف، وقد يكون من جنسه كالمفعول المطلق، وكذا إذا وقع الفعل بعد أداة نحو: لو، إذا، إنْ التي لابدّ من فعل بعدها، لكن يكون محذوفًا في الغالب.

[1]-التوبة، 06

[2]-الإنشقاق،01

[3]-التكوير، 01

[4]-النساء، 176

[5]-الإسراء، 100

[6]-ابن جني: الخصائص، م02، ص157.

2- الحذف في الحروف والجمل

-الحذف في الحروف:

إنّ النحاة جعلوا الكلامَ على ثلاثة اسم وفعل وحرف. وأمّا الحرف فاعتبر ممّا لا معنى له في ذاته إلّا بمضامته لغيره. وهذا لا يعني أنّ هذا الحرف لا قيمة له، وإنّما هو عنصر مهم من عناصر التركيب اللغوي سواء كان ذلك في بناء التراكيب المختلفة أو في إقامة معانيها المتعددة، غير أنّه، وفي كثير من الأحيان يلجأ النحوي إلى إسقاط هذا العنصر من الكلام لغايات معينة، وحذف الحرف في الكلام على ضربين: ففي مواطن يكون حرفا زائدا على الكلمة وفي أخرى يكون هذا الحرف من نفس الكلمة[1] ومواطن هذا الحذف كثيرة في القرآن الكريم ومن ذلك:

أ-حذف حرف الجرّ:

وفي هذا الصدد يقول صاحب البرهان في علوم القرآن "كثر في القرآن حذف الجار، ثمّ إيصال الفعل إلى المجرور به، كقوله تعالى: ﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ** ﴾[2] أي من قومه. ﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾[3] ﴿ **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ** ﴾[4] أي على عقده"[5]

وهذه المواطن التي ذكرها الزركشي كان فيها حذف حرف الجرّ من وعلى، والفعل يصل هنا إلى المجرور دون واسطة هو حرف الجرّ.

وليس هذا فحسب بل قد نجد في سياقات مختلفة فعلا واحدا مرة يتعدى إلى المفعول به بحرف الجر وأخرى بدونه ومن ذلك بما أورده الصادق خليفة راشد: قال تعالى﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾[6] وقال: ﴿ **وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ**

---

[1]-ينظر: ابن جني: الخصائص، م02 ، ص158

[2]-الأعراف، 155

[3]-البقرة، 253

[4]-البقرة، 235

[5]-الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص215

[6]-البقرة، 25

يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾[1] فالأصل في استعمال هذا الفعل اللزوم لمفعول واحد وتعديته للمفعول الثاني... يستلزم أن يكون بحرف الجرّ. لضعف الفعل "بشر" عن الوصول إلى مفعولين وبالباء خاصة[2]. قوله تعالى: ﴿ **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾[3]

وفي هذا الصدد يقول: "فالفعل في هذه السياقات واحد لا اختلاف فيه ولكن وروده بالباء أكثر من تجرده منها، دلّ على أنّ الأصل أن يكون واصلا للمفعول الثاني بها، ومع فقدها بحث النحويون عن سبب ذلك قرأوا أنّ كثرة الاستعمال هي التي أجازت حرية أكبر في التصرف في استعمال هذا الفعل... فحذفوا منه حرف الجرّ؛ لأنّ التركيب مما يعرف معناه."[4]

ويفهم من هذا أنّه يمكن أن تتعدد السياقات لفعل واحد فمرة يحذف فيه الحرف وأخرى يثبت، وأنّ معرفة معنى التركيب، وكثرة استعماله أي الفعل يتيح فرصة حذف الحرف معه.

كما يحذف حرف الجرّ في مواضع أخرى، ومن ذلك أن يحذف حرف الجرّ.

الأصلي، وينصب الإسم بعده لفظا أو تقديرا نحو قوله تعالى: ﴿**لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[5] أي على صراطك المستقيم و﴿**أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾[6] أي من أن جاءكم ذكر"[7]

-ولعلّ هذه المواضع المذكورة من حذف حروف الجرّ والمتمثلة في "الباء" و "من" و "على" هي بعض من التي وقع فيها الحذف، وممّا يفهم أنّ كثرة استعمال التركيب ومعرفة معناه يؤدي أحيانا إلى حذف حرف الجر الذي بواسطته يتعدى الفعل إلى مفعوله، وأنّ حذفه يؤدي إلى إيصال الفعل بالمجرور مباشرة.

---

[1]-الكهف، 02

[2]-راشد الصادق خليفة، دور الحرف في آداء معنى الجملة، جامعة قار يونس بنغازي، (دط) 1996، ص132

[3]-النساء، 138

[4]-المرجع نفسه، ص133

[5]-الأعراف، 15

[6]-الأعراف، 62

[7]-قباوة فخر الدين، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا ط5-1409، 1989 ص327

ب–حذف حرف العطف:

العطف من الأساليب التي يعتمد عليها المتكلّم في بناء ونسج تراكيبه اللغوية وهذه الحروف كغيرها، فهي لا تحمل معنى في ذاتها وإنّما بضمّها إلى كلمات أخرى، فتؤدي معاني متعددة، وقد ورد حذف هذه الحروف في مواضع مختلفة ومنه:

.."قدر الأخفش "أو" محذوفة في قول الله تعالى ﴿**قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ**﴾[1] حيث قال: فقال السائل عن هذا قد قال: "قم الليل إلّا قليلا" فكيف قال (نصفه) إنّما المعنى أو نصفه أوزِنْ عليه، لأنّ ما يكون في معنى تكلم به العرب بغير (أو) تقول: أعطه درهما ، درهمين ثلاثة تريد: أو درهمين أو ثلاثة"[2] ومن مظاهر حذف حروف العطف قول صاحب الإعراب المسير: تختص الواو والفاء بجواز حذفهما مع معطوفها لدليل. قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾[3] أي فأفطر فعليه عدّة من أيام أخر"[4]

ففي هذا المقامْ حذف حرف العطف "الفاء" ومعطوفه "أفطر" وذلك لأنّ في التركيب دليل عليه.

ج–حذف حرف الاستفهام:

يعد الاستفهام أحد الأساليب النحوية التي يستخدمها ابن اللغة للسؤال عما هو غير معروف بالنسبة إليه، وربّما يستخدمه لبعض الأغراض البلاغية كالإنكار مثلا أو الإخبار وغير ذلك.[5] وقد يسقط هذا العنصر من التركيب وذلك بحذف حرف الاستفهام سواء كانت هل أم الهمزة وذلك كثير في القرآن الكريم نحو:

---

[1]–المزمل، 02-03-04

[2]–الأخفش: معاني القرآن ج2، ص512، نقلا عن خيضر محمد أحمد: علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (دط)، (دت)، ص 224-225

[3]–البقرة، 184

[4]–أبو العباس محمد علي: الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، ص125.

[5]–ينظر: الياقوت محمود سليمان: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية الكويت (ط)، 1417، 1996، ص1030.

قال تعالى: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ** ﴾[1] يقول الفراء: "قرأها للأعمش وعاصم ونافع المدني بغير استفهام، وقرأها الحسن وأبو جعفر المدني بالاستفهام "أَأَذْهَبْتُمْ" والعرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم فيقولون: فَفَعَلْتَ وفَعَلْتَ، ويقولون: أَذَهَبْتَ فَفَعَلْتَ، وكلّ صواب"[2]

وكذلك نجد الأخفش قدر همزة الاستفهام محذوفة في قوله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾[3] حيث قال: هذا استفهام، كأنّه قال: أو تِلك نعمة تمنها؟"[4]

ومن هذا المنطلق يفهم أنَّ حرف الاستفهام والمتمثل في الهمزة قد يسقط في العديد من التراكيب، وذلك لأغراض معينة. وما لا يخفى عنا أنّ الاستفهام في جوهره لا يخدم غرضه الأصلي، وهو التساؤل فحسب، وإنّما يخدم أغراضا أخرى مما يرجوها المتكلّم في خطابه ويهدف إلى بلوغها.

د–حذف حرف النداء:

عادة ما يلجأ المتكلّم إلى لفت انتباه وجذب السامع إليه فيستخدم أدوات يطلق عليها حُروف النداء ومن ذلك حرف النداء "يا" فيلجأ أحيانا المتكلم إلى إسقاطه من تركيبه لغاية معينة، وفي هذا حدد النحاة مواضع يجوز فيها حذفه من الكلام ومنه.

يقول السيوطي (ت 911هـ) "يحذف النداء إلّا مع الله، والمستغاث والمتعجب والمندب، ومنعه البصرية اختيارا مع اسم الجنس والإشارة، وفي نكرة لم تُقصد."[5]. ويجوز حذف النداء اختصار وفي التنزيل: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ** ﴾[6] ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ** ﴾[7] و﴿**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ** ﴾[8] ...

---

[1]–الأحقاف، 20

[2]–الفراء: معاني القرآن، ج3، ص54

[3]–الشعراء، 22

[4]–الأخفش: معاني القرآن ص426، نقلا عن خيضر محمد أحمد: علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، ص225.

[5]–السيوطي أبو بكر جلال الدين عبد الرحمان: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1418-1998، ج2، ص32

[6]–يوسف، 29

[7]–آل عمران، 08

[8]–النور، 31

بالإضافة إلى ما أورده ابن الأنباري (ت577هـ) في بيان مواضع حذف حرف النداء "هل يجوز حذف حرف النداء؟ قيل: يجوز حذف حرف النداء إلّا مع النكرة والمبهم، لأنّ الأصل فيهما النداء بـ أي، نحويا أيّها الرجل، ويا أيهذا الرجل، فلمّا اطّرحوا "أيَا والألف واللام، لم يطرحوا حرف النداء لئلا يؤدي ذلك إلى الإحجاف بالاسم"[1]

ويفهم من هذا أنّ حرف النداء ممّا يجوز الحذف فيه، ويستثنى من ذلك وقوعه مع النكرة والمبهم، ومع المستغاث، والمتعجب، وليس هذا فحسب بل وفي حالات يحذف بغاية الاختصار.

وقال تعالى: ﴿**أَيُّهَا الثَّقَلَانِ** ﴾[2] و﴿ **أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ** ﴾[3] وشذّ في اسميّ الجنس والإشارة في نحو: "أَصْبِحْ لَيْلٌ"[4]

ونجد أنّه في كلّ موضع يذكر فيه حذف حرف النداء، يردف ذلك بالمواطن التي يكون فيها الحذف جائزا، وغيرها من المواطن التي لا يجوز فيها ومن ذلك: يقول نور الدين محمد حسن: "يجوز حذف حرف النداء إذا كان "يا" دون غيرها قوله تعالى:﴿ **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** ﴾[5] ولا يجوز حذفه من المنادى المندوب والمستغاث، والمتعجب منه، والبعيد"[6]

ويستخلص من ذلك أنّ النداء أسلوب من الأساليب النحوية له غرضه وقيمته الدلالية، وقد حدد النحاة مواضع حذفه، أي أنّه لا يحذف اعتباطا ومن ذلك كونه لا يحذف مع المنادى المندوب، والمستغاث، والمتعجب وكذا البعيد والمبهم والحذف يقتصر على "يا" دون غيرها، كما يحذف بغرض الاختصار في الكلام، وهذا من أهم دواعي الحذف وأسبابه.

---

[1]-الأنباري أبو البركات عبد الرحمان: أسرار العربية، تح محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق (د ط)، (د ت)، ص288.

[2]-الرحمان، 31

[3]-الدخان، 18

[4]- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1 وج2، ص298

[5]-الأعراف، 143

[6]-نور الدين حسن محمد: الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، (ط1)، 1416-1996، ص108

ومن نماذج الحذف الذي يعتري الحروف نجد:

"حذف نون كان: قال تعالى: ﴿**وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا** ﴾[1] حذفت النون تنبيها على أنّها كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار، فإنّ إليه ترتيبها وتضاعيفها"[2] ومن ذلك أيضا: قال تعالى﴿**قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ** ﴾[3] فقد "حذف الياء واجتزأ بالكسرة في الأعراف فقال: (ثُمَّ كيدُونِ) وذكرها في هود فقال "فَكِدُونِي"

أنّ الاجتزاء بالكسرة عن الياء يختلف عن ذكر الياء في كلّ ما ورد في القرآن الكريم عدا خواتم الآي والنداء. ولها في كلّ ذلك خط عام إضافة إلى السياق للخاص، ففي كلّ موطن ذكر فيه اجتزاء في الكلام"[4]

ما يستخلص من ذلك أنّ الحذف ليس وسيلة فحسب من وسائل التأويل النحوي، وليس إسقاطا لبعض الأجزاء من الكلام، وإنّما يعطي معاني ويصور قيما مخصوصة بتركيب دون غيره.

-الحذف في الجمل:

إنّ بعض التراكيب تطول فيها العناصر النحوية واللغوية، ممّا يشكل ثقلا على المتكلِّم بها، فتهش اللغة لحذف هذه العناصر سواء كان جملة أو حتى جملتين، وخاصة إذا كان هذا الحذف ممّا لا يؤدي إلى اللبس، وكذا وجود قرائن تغني عن ذكر هذا الأخير غاية في التخفيف.[5] وهذا النوع من الحذف كثير في آيات الذكر الحكيم.

---

[1]-النساء، 40

[2]-السامرائي فاضل صالح: معاني النحو، ج1، ص210

[3]-الأعراف، 195

[4]-السامرائي فاضل صالح: التعبير القرآني، 1، ص79-80

[5]-ينظر: عفيفي أحمد: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (ط1)، 1417، 1996، ص98

أ-حذف جواب الشرط

أسلوب الشرط من الأساليب التي تتضمن عناصر مركبة تطول في كثير من الأحيان على المتكلّم ممّا يؤدي إلى حذف أحد أجزاءه، ومن ذلك حذف جملة جواب الشرط، ولهذا الأخير مواضع كثيرة في القرآن الكريم ومنه:

قال تعالى: ﴿ **فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ**﴾[1] فَافْعَلْ جواب شرط مضمرة، بذلك جاء التفسير، وذلك معناه، وإنّما تفعله العرب في كلّ موضع يُعرف فيه معنى الجواب ألا ترى أنّك تقول للرجل: إن استَطَعْتَ أنْ تتصدق، إنْ رأيت أن تقوم معنا، بترك الجواب لمعرفتك بمعرفته به. فإذا جاء ما لا يعرف جوابه إلّا بظهوره أظهرته كقولك للرجل: إنْ تقمْ تُصِبْ خيرا. لابدَّ في هذا من جواب، لأن معناه لا يُعرف إذا طُرح"[2]

يُستخلص من هذا أنّ حذف الجواب مرتبط بمعرفة المتكلم به وإلّا لابدّ من إظهاره.

"كما يحذف إذا قام مقامه ما يدل عليه. كما في قوله تعالى:﴿**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ** ﴾[3] فقوله فإنّ الإنسان كفور ليس هو الجواب بل دليله. وتقديره الجواب المحذوف: "نَسوا النعمة"[4]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[5] يحذف جواب الشرط إذا سبقه ما يدل عليه؛ أي إذا نصحوا الله ورسوله فليس عليهم حرجٌ"[6]

ويفهم من هذا أنّ جملة جواب الشرط تحذف، إذا وجد دليل على المحذوف سواء كان ذلك ممّا يسبقه في التركيب أو من السياق.

---

[1]-الأنعام، 35

[2]-الفراء: معاني القرآن، ج1، ص331-332

[3]-الشورى 48

[4]-ظفر جميل أحمد: النحو القرآني قواعد وشواهد، ص73

[5]-التوبة، 91

[6]-بشير يونس عزيزة: النحو في ظلال القرآن الكريم، دار مجدلاوي، عمان (ط1) 1418، 1998 ص59

ومن ذلك حذف جملة الجواب جوازا فتقدر في المعنى والإعراب نحو: قوله تعالى ﴿ **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ** ﴾[1] جوابه لهلكتم"[2]

إنّ من أبرز دواعي الحذف في جملة جواب الشرط هو رغبة المتكلّم في التخفيف، وكذا أمن اللبس.

ب–حذف جملة القسم:

"كثر جملة القسم الحذف إذا كانت فعلية، ومما ورد محذوفا فيه جملة القسم الفعلية"[3]. قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ** ﴾[4] ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**﴾[5]

–حذف أكثر من جملة:

الحذف لا يقتصر على الجملة فقط، وإنّما يتعدى ذلك إلى أكثر من جملة ومن ذلك: قال تعالى ﴿ **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى** ﴾[6] إنّ التقدير فضربوه فحَيَى فقلنا: كذلك يحي الله. وفي قوله تعالى: ﴿ **أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ** ﴾[7] إنّ التفسير: فأرسلون إلى يوسف لأستغبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه، وقال: يا يوسف"[8]

ومن هذا المنطلق يمكن التأكيد على أنّ الحذف، ليس مجرّد وسيلة يعتمد عليها في إسقاط بعض عناصر التركيب، وإنّما هي أساس نحوي ومسلك من مسالك التأويل، تساعد في خلق صور جديدة للتراكيب مصاحبة بذلك معاني معينة تتوافق مع هذا التركيب، والحذف حقيقة لا يقتصر على جانب دون آخر، وإنّما يمسّ الأسماء فيسقط بعضها من التركيب ومن ذلك "المبتدأ" و "الخبر" و

---

[1]–النور، 10

[2]–قباوة فخر الدين: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص99

[3]–أبو المكارم علي: الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار غريب، القاهرة، (ط1) 2006، ص172

[4]–الطارق 01، 02

[5]– الليل، 01، 02

[6]–البقرة، 72

[7]–يوسف، 45

[8]–ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، وج2، ص306.

"الفاعل" و "المفعول" و "التمييز" و "الحال" وغيرها وكذا "الأفعال" ويتجاوز ذلك ليبلغ الجمل من جملة "جواب الشرط" و "القسم"، وكذا حذف أكثر من جملة في التركيب وحتى الأجزاء مثل "الحروف" نحو: "حروف الجر" "والعطف" و "الاستفهام" ولحلّ هذا لا يكون اعتباطا، وإنّما لغاية معينة ولغرض مقصود فأحيانا نحذف من الكلام بغية الاختصار، وأحيانا غاية في التخفيف، نظرا لطول الكلام، وتارة لوجود ما يدلّ على هذا المحذوف. ولعلّ ما يسمح بإسقاط هذه الأجزاء من التركيب هو "أمن اللبس" ووضوح التركيب.

والقرآن الكريم منزه عن كل نقص وهو الأساس الذي استقى منه النحوي قواعده وضوابطه، لم يخُل من هذه الظواهر وخاصة الحذف فقد شمل كلّ هذه الظواهر من حذف للأسماء" وللأفعال، والحروف وكذا الجمل، ولم يقتصر ذلك على آية من آياته دون غيرها.

خاتمة

لقد اهتدينا من خلال بحثنا إلى مجموعة من النتائج ومن ذلك :

01-أنّ التأويل هو ضرورة لابدّ منها للحفاظ على القواعد النحوية، وإحداث التوافق بين النصوص والقاعدة المعدول عنها

02-تعدد أساليب التأويل النحوي ومن ذلك التقدير ، التقديم والتأخير ، الحمل على المعنى ، وكذلك الحذف وغيرها من الأساليب .

03-أنّ التأويل النحوي بكل أشكاله ، إنّما له أثر كبير في استنباط المعنى الإعرابي لمختلف الصيغ النحوية .

04-المعنى هو المسوّغ لبعض الجوازات الإعرابية، والصيغة النحوية يتغير معناها من حالة إلى أخرى .

05-التأويل يساعد في استنباط المعاني الإعرابية، حيث أنّه يجوّز تعدد الحركات الإعرابية لتركيب واحد ، وكل علامة تدل على معنى معين .

06-الحذف ظاهرة سماها بعض النحاة " بشجاعة العربية" فهي إسقاط لبعض أجزاء الكلام أوكلها مع وجود دليل.

07-الحذف لا يكون اعتباطا ومطلقا حيث أراد المتكلم، وإنّما لابدّ من وجود أسباب تعلل ذلك .

08-من أسباب الحذف نجد كثرة الاستعمال ، وكذا حذف بعض عناصر الكلام لطوله غاية في التخفيف .

09-أنّ تسمية أي ظاهرة بالحذف لا يكون عبثا ، وإنّما يقتضي ذلك مجموعة من الشروط ، ولعل أهمها اشتراط وجود دليل على المحذوف .

10-الحذف يتداخل مع العديد من المصطلحات ومن ذلك الاضمار والتقدير وكذا الاتساع .

11-القرآن الكريم هذا الكتاب العظيم الذي هو شفاء للقلوب ونور للعقول ، لم تخل آية من آياته من ظاهرة الحذف .

12-يمس الحذف جميع التراكيب سواء أكانت إسنادية (المبتدأ ، الخبر ، الفعل ، وغيرها) وغير إسنادية كالمفعول ، الحال ، التمييز .

13-إسقاط أجزاء من الكلام لا يقتصر فقط على الكلمات، وإنّما يمس أيضا الحروف كحروف العطف ، الجر والنداء ، بالإضافة إلى الجمل .

14-الحذف في النحو العربي ظاهرة لها ضوابطها وأطر تحدها فهي تدل على معاني محددة وتكون لغايات معينة لعل أبرزها اختصار الكلام بغية التخفيف.

وما هذا إلا جهد بسيط ، تم فيه الوقوف على بعض المحطات التي لم يستوفها كلها ، والبحث في هذا المجال لابد أن يتواصل ويتسع ، وخاصة ما تعلق بجانب أثر التأويل النحوي في استنباط المعنى الإعرابي ، إضافة إلى ما يتعلق بالعلاقة بين الحذف والمصطلحات التي تتداخل معه سائلين المولى –عز وجل– أن يكون هذا الجهد المتواضع عملا خالصا لوجهه الكريم متمنين أن يكون عملا نافعا ننال عليه الأجر والثواب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

المصادر والمراجع:

01-الأنباري أبو البركات:- أسرار العربية، تح: بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق ،(دط)، (دت)

- البيان في غريب إعراب القرآن، تح : طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (دم) ،(دط) ، 1400هـ ، 1980م ج01.

02- بايتي فوال عزيزة ، المعجم المفصّل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط1) ، 1413هـ ، 1992 م ، ج01

03- بشير يونس عزيزة، النحو في ظلال القرآن الكريم ، دار مجد لاوي ، عمان، (ط1) 1418هـ ، 1998م

04- االبيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت (ط 1) (دت) ، ج3

05- التهانوي محمد علي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تقديم وإشراف ومراجعة : رفيق العجم ،تح : علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان ، (ط1) ، 1996م ج01

06- الجرجاني الشريف علي محمد السيد، معجم التعريفات، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (دط)، (دت) .

07- جمي بوجمعة، ظاهرة الحذف في شعر البحتري دراسته بلاغية إيقاعية، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، (ط1) ، 1424هـ، 2003م.

08- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص ، تح : عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، (ط1)، 1424، 2003

09- حامد عبد السلام السيد ، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (دط) ، (دت) .

10- حسان إسماعيل ، في المعنى النحوي والمعنى الدلالي دراسة في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة ، مكتبة الآداب، القاهرة ، (ط1) ، 1430هـ، 1992م

11- حمودة طاهر سليمان: - أسس الإعراب ومشكلاته ، الدار الجامعية ، إسكندرية ، (دط) ، (دت) .

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية، إسكندرية، (دط)، (دت) .

12- الحموز أحمد عبد الفتاح ،التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ،الرياض ، (ط1) ، 1404هـ، 1984م، ج01.

13- الحنبلي ابن عادل عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب ،تح وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1419هـ، 1998م،ج01

14- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق :عادل أحمد عبد .الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، (ط1) ، 1413هـ، 1993م، ج07

15-الخثران بن حمد عبد الله ، ظاهرة التأويل في الدرس النحوي بحث في المنهج ، النادي الأدبي ، الرياض ، (دط) (دت).

16-الخطيب محمد عبد الفتاح ، ضوابط الفكر النحوي دراسة تحليلية لأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم ، تقديم: عبده الراجحي، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (دط) ، (دت)، م2.

17-خيضر محمد أحمد ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،(دط) ، (دت)

18-الراجحي محمد عبده ، التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (ط١)، (دت)

19- الرازي فخر الدين محمد ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر ، (دم)،(ط١) 1401،1981، ج08.

20- راشد الصادق خليفة، دور الحرف في أداء معنى الجملة ، جامعة قاريونس، بنغازي، (دط) ، 1996 .

21-رفيدة إبراهيم عبد الله، الحذف في الأساليب العربية، سلسلة الرسائل الجامعية ١١، كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس، (ط١) 2002.

22-الزبيدي محمد مرتضي الحسيني ،تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: محمد الطناحي ، التراث العربي الكويت ، (دط) ،1413, 1993 ، ج28.

23-الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (دط)، (دت) ، ج03.

24-الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح وتعليق ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، مكتبة العبيكان، (دم)،(ط١) ، 1418, 1998، ج01،ج05.

25-السامرائي فاضل صالح : - التعبير القرآني ، دار عمار ، عمان ،(ط4) 1427. 2006

- معاني النحو ، مكتبة أنوار دجلة ، بغداد (دط)، (دت) ،ج01.

26-ابن السراج أبو بكر محمد ، الأصول في النحو ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، (ط3) 1413، 1996،ج02 ، ج 03

27-السراج محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، عني بمراجعه وتحقيق: خير الدين شمسي باشا ، دار الفكر ، دمشق ، (ط١) ، 1403، 1983.

28-السيوطي أبو بكر جلال الدين عبد الرحمان :- الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، (دط)، (دت)

-الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه: محمود سليمان الياقوت، دار المعرفة الجامعية، (دم) (دط)، 1426-2006.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1418، 1998، ج02.

29- الشجيري هادي فرحان، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، (ط١) ، 1422 ، 2001.

30-الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، حققه و علق حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه و خرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (ط2)،(د ت)،ج01

31- الطلحي مراجع عبد القادر . الجواز النحوي و دلالة الإعراب على المعنى، منشورات جامعة قاريونس .بنغازي،(د ط)، (د ت)

32- ظفر أحمد جميل مير، النحو القرآني قواعد وشواهد،(دد)، مكة المكرمة، (ط2).1418هـ ،1998م.

33- أبو العباس محمد علي، الإعراب الميسر في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة، دار الطلائع للنشر و التوزيع، القاهرة، (دط)، (دت)

34-عبيد حيدر حسن ، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، (ط1)، 2013

35-عفيفي أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (ط1)، 1996-1417.

36-عيد محمد، أصول النحو العربي في نظر النحاة و رأي ابن مضاء و ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، (دط)،1410، 1989

37-ابن فارس أبو الحسين زكريا:- مقايس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د م)، (دت)،ج04

-الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها،علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1418 ، 1997

38- الفراهيدي الخليل ابن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس ، (د/د، م، ط، ت)، ج03

39- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد ، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت (ط3)، 1403، 1983، ج01

40- الفضلي عبد الهادي، مختصر النحو ، دار الشروق ، جدة ، (ط7) ،1400، 1980

41- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق : محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان (دط) ، 1426 ، 2005

42- قباوة فخر الدين ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار القلم العربي ، حلب، سوريا ، (ط5) ، 1409، 1989

43- القرطبي أبو عبد الله ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان (دط) ، 1427، 2006 ، ج10

44- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت ،لبنان، (ط2)، 1419، 1998

45- المخزومي مهدي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت (ط1) ، 2006

46- أبو المكارم علي:- أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، (ط1) ، 2006

-الظواهر اللغوية في التراث النحوي ، دار غريب ، القاهرة (ط1) ، 2006.

- الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (دم)، (ط1)، 2007.

47- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: - لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، (ط1) ، 2000، (ط2) ،2003، م01.

- لسان العرب، تح: علي الكبير و آخرون، دار المعارف (د/م، ط،ت)، ج01.

48-مصطفى إبراهيم، إحياء النحو، (دد)، القاهرة، (ط2) ، 1423هـ، 1992م .

49- الملخ حسن خميس ، نظرية الأصل و الفرع في النحو ، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، عمان (ط1)، 2001م

50- نورالدين حسن محمد، الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، (ط1)، 1416، 1996.

51-ابن هشام الأنصاري:- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب و معه منتهى الأرب، تح :محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (دط)1423 هـ، 2002م

52- - مغني اللبيب، حققه و بوبه و فسر غامضه و علق على شروحه و أعرب شواهده و ضبطه :حنى الفاخوري، دارالجيل، بيروت (ط 1)، 1411،1991.ج2

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح :محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ، القاهرة، (دط)، (دت)، ج01و ج02

53-الياقوت محمود سليمان، النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (دط)1417، 1996.

الرسائل الجامعية:

1-زيتوني صالح، التأويل النحوي عند ابن عادل الحنبلي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (غير منشورة) بسكرة، جامعة محمد خضير، كلية الآداب واللغات، 2017-2018.

الفهارس الفنية

فهـرس الآيـات القرآنية

السورة	الآيـة	الرقم	الصفحة
الفاتحة	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	05	06
البقرة	﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾	07	48
	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	13	45
	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	37	44-37
	﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	18	36
	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	25	51
	﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾	64	39
	﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾	73	58
	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾	83	49
	﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾	93	47
	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آَيَةٌ﴾	118	43

	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	127	40
	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	177	31
	﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	184	53
	﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾	189	46
	﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾	220	38
	﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾	235	51
	﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾	253	51
	﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	259	41
آل عمران	﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾	08	54
	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾	106	49
	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ ﴾	106	29-19
	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾	180	44
النساء	﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾	40	56
	﴿ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾	92	39
	﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	138	52
	﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾	176	50
المائدة	﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ	05	39

	﴿ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾		
	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	40
	﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾	102	45
الأنعام	﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾	35	57
	﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	149	45
الأعراف	﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾	04	46
	﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	16	52
	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	56	05
	﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	63	52
	﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾	143	55
	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾	152	45
	﴿ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾	155	51
	﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾	179	47
	﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴾	195	56
التوبة	﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	01	36
	﴿ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾	06	50

	﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	91	57
يوسف	﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	18	38
	﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ ﴾	29	54
	﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾	44	36
	﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾	45	58
	﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾	82	46-30
الرعد	﴿﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾	24-23	47
	﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾	35	38
الحجر	﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	72	39
الإسراء	﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	51	38
الكهف	﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾	02	52
	﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	11	45
	﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾	22	35

	﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	29	36
مريم	﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾	26	41
الأنبياء	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾	73	25
الحج	﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20) وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾	21-20-19	42
النور	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾	10	57
	﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾	31	54
الفرقان	﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	44	48
الشعراء	﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	22	54
النمل	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾	16	42
	﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾	25	28
القصص	﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾	09	35
	﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	87	41

الروم	﴿ الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾	02-01	29
لقمان	﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	28	46
الأحزاب	﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾	19	46
سبأ	﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	31	39
يس	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	45	18
	﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾	46	18
ص	﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾	32	43
الزمر	﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾	38	49
فصلت	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾	46	38
الشورى	﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (33) أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (34) وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي	35-34-33	39
	﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ	48	57
الدخان	﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾	18	55

الأحقاف	﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾	20	54
	﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ ﴾	35	37
محمد	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾	21	40
الرحمان	﴿ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾	31	55
المجادلة	﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾	21	44
المزمل	﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾	04-03-02	53
المدثر	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾	11	44
القيامة	﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	01	23
	﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾	26	43
التكوير	﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾	01	50
الانشقاق	﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾	01	50
الطارق	﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾	02-01	58

البلد	﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾	14	43
الليل	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾	02-01	58
الضحى	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾	03	43
التكاثر	﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	03	45
الهمزة	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ ﴾	06-05	38

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل :

التأويل النحوي و المعنى الاعرابي

1- مفهوم التأويل لغة واصطلاحا: 02

2-أشكال التأويل النحوي:.....03

3- مفهوم المعنى لغة واصطلاحا:.....07

4- الإعراب لغة واصطلاحا: 08

5- علاقة التأويل النحوي بالمعنى الإعرابي: 09

الفصل الأول :

الحذف مفاهيم وأصول

1- الحذف مفهومه، أسبابه، شروطه.....14

2- أسباب الحذف: 17

3- شروط الحذف: 22

2- مصطلحات متداخلة مع الحذف 27

أ-الحذف والإضمار: 27

ب-الحذف والتقدير: 29

ج-الحذف والاتساع: 30

الفصل الثاني

الحذف وأثره في التأويل النحوي

1- الحذف في الأسماء والأفعال 35

-الحذف في الأسماء: 35

-الحذف في الأفعال: 48

2- الحذف في الحروف والجمل..... 51

-الحذف في الحروف 51

-الحذف في الجمل: 56

خاتمة 61

قائمة المصادر والمراجع 64

فهرس الآيات القرآنية..... 71

فهرس الموضوعات 79

ملخص :

يعد التأويل من أهم الأسس التي اعتمدها النحاة في دراسة النحو العربي ، وبخاصة في التوفيق والجمع بين القاعدة النحوية وما هو خارج عنها ، كما أنه وسيلة لحفظ المعاني والدلالات المختلفة ، وللتأويل أساليب وأشكال عدة ولعل أبرزها ظاهرة "الحذف" التي هي ظاهرة نحوية لا يخل منها أي تركيب ، وذلك لا يكون اعتباطا وإنما وفقا لقرائن وأسباب يفرضها السياق .

كما أنها تدل على معاني محددة وتكون لغايات معينة ولعل أبرزها اختصار الكلام بغية التخفيف ، والحذف نموذج من بين النماذج التي تمثل التأويل النحوي وتهدف لخدمة المعاني الإعرابية .

Résumé :

L'interprétation est l'un des fondements les plus importants adoptés par les grammairiens dans l'étude de la grammaire arabe, notamment pour concilier et combiner la règle grammaticale avec ce qui est en dehors d'elle. raisons imposées par le contexte. Ils indiquent également des significations spécifiques et servent à des fins spécifiques, dont la plus importante est peut-être de raccourcir le discours afin d'atténuer, et la suppression est un modèle parmi les modèles qui représentent l'interprétation grammaticale et vise à servir les significations syntaxiques.